

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
1401AH - 1981AC

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

دراسات الأفتصاد الإسلامي ٢٨

المسؤولية الاجتماعية

للبنوك الإسلامية

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي

- * مواليد مدينة الزرقا دمياط .
- * بكالوريوس التجارة وادارة أعمال ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، ١٩٧٦ .
- * ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، بعنوان " تسويق الخدمات غير المصرفية في البنوك الاجتماعية في مصر " ، ١٩٨٠
- * دكتوراه ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، بعنوان " تقييم المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية في مصر " ، ١٩٩٠ .
- * مدرس بكلية التجارة ، جامعة المنصورة .
- * مدرس بكلية الاقتصاد والتجارة ، جامعة أبها ، المملكة العربية السعودية .
- * يُعد هذا الكتاب ، أول مؤلفاته وأبحاثه المنشورة .

المسؤولية الاجتماعية
للبنوك الإسلامية

الطبعة الأولى
(١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

الكتب والدراسات التي يصدرها المعهد تعبر عن
آراء واجتهادات مؤلفيها

المسؤولية الاجتماعية

للبنوك الإسلامية

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

القاهرة

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

(دراسات فى الاقتصاد الإسلامى ، ٢٧)

© ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع الحقوق محفوظة

المعهد العالمى للفكر الإسلامى

٢٦ ب - ش الجزيرة الوسطى - الزمالك - القاهرة - ج.م.ع.

بيانات الفهرسة أثناء النشر - مكتبة المعهد بالقاهرة .

المغربى ، عبد الحميد عبد الفتاح .

المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية / عبد الحميد

عبد الفتاح المغربى . - ط ١ . - القاهرة :

المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ١٩٩٦

ص . سم . - (دراسات فى الاقتصاد الإسلامى ؛ ٢٧)

يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

تدمك ٦ - ١٢ - ٥٢٢٤ - ٩٧٧ .

١ - البنوك الإسلامية . أ - العنوان

ب - (السلسلة)

رقم التصنيف ٣٣٢.١٢٢١

رقم الإيداع ١٩٩٦ / ٥٩٢٢

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	تصدير : بقلم أ. د. على جمعة محمد
١١	المقدمة
١٥	المبحث الأول : مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي.....
٢١	المبحث الثاني : مفهوم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية.....
٢٧	المبحث الثالث : العوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية
٤٧	المبحث الرابع : الإطار المقترح لبرنامج المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي
٨٢	الخلاصة
٨٧	المراجع

تصدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ثم أما بعد . . .

فيهدف هذا المشروع ، إلى دراسة صيغ المعاملات المصرفية ، والاستثمارية، والمالية المستخدمة في المؤسسات الإسلامية ، وخاصة في البنك ، وشركات الاستثمار .

يتمثل نتاج هذا المشروع ، في عدد من البحوث ، التي يغطي كل منها ناحية، أو موضوعاً محدداً ، من الصيغ التي تنظم علاقات هذه المؤسسات ، سواء أكانت مع غيرها من الأفراد ، والمؤسسات الأخرى ، أم في جانب استخداماتها للأموال المتاحة لها ، أم في جانب الخدمات الأخرى غير التمويلية ، التي تقوم بها ، ويقدر - مبدئياً - أن يصل عدد البحوث المطلوبة، إلى حوال ٤٠ بحثاً ، تغطي النواحي التالية : -

في جانب موارد أموال المؤسسة ، تخصص أبحاث لرأس المال الفردي ، والذي يأخذ شكل شركة رأسمالية ، أو تعاونية ، أو شرعية ، وكذلك في صورة رأس المال المساند .

كما تخصص أبحاث لكل من أنواع الودائع الجارية وحسابات التوفير ، والودائع الاستثمارية العامة ، والمخصصة سواء بقطاع ، أو إقليم ، أو مشروع معين ، وتقدر بحوث هذا المجال بخمسة عشر بحثاً .

في جانب استخدامات المؤسسة للأموال المتاحة لها تخصص بحوث لكل نوع من هذه الاستخدامات، سواء في ذلك ما يتم على الصعيد المحلي ، أو ما يتم في السوق الدولية، وتشمل صيغ المشاركة، والمضاربة ، والبيع، والإيجار بكافة صورها ، والتي لا داعي لتفصيلها هنا ، وتقدر بحوث هذا المجال ، بخمسة عشر بحثاً .

وفي جانب الخدمات غير التمويلية ، التي تقوم بها هذه المؤسسات ، تخصص أبحاث لكل نوع من أنواع هذه الخدمات مثل : إصدار ، وبيع ، وصرف الشيكات السياحية ، وإصدار بطاقات الائتمان ، وصرف العملات الأجنبية ، وتحويل الأموال ، سواء إلى عملتها ، أو إلى عملة أخرى ، وإصدار الشيكات المصرفية ، سواء بالعملة المحلية ، أو بعملة أخرى ، وإصدار الضمانات المصرفية ، وفتح ، وتبليغ ، وتثبيت الاعتمادات المستندية ، وشراء ، وبيع الذهب ، والفضة ، والمعادن النفيسة ، وفتح الحسابات الجارية بالمعادن النفيسة ، وإصدار شهادات الودائع بها ، وقبول تحصيل سندات الدفع ، والأوراق التجارية ، وتأسيس الشركات ، وطرح الأسهم للاكتتاب ، وتقديم الخدمات الإدارية للشركات القابضة ، وشراء ، وبيع ، وحفظ ، وتحصيل أرباح الأسهم لحساب العملاء ، وتقديم الاستشارات، فيما يتعلق باندماج الشركات، أو شرائها ، وإدارة العقارات لحساب

العملاء، وإدارة الأوقاف، وتنفيذ الرصايا ، وقبول الأمانات ، وتأجير الخزائن الحديدية، وخدمات الخزائن الليلية، ودراسات الجدوى الاقتصادية، وتقديم خدمة الاستعلامات التجارية، والترتيبات التأمينية ، والاستشارات الضريبية، والخدمات القانونية، وخطابات التعريف، وتحصيل القوائم التجارية لصالح العميل ، وأية أنشطة أخرى ، مما تقوم به البنوك في مجالات البحث، والتدريب، والأعمال الاجتماعية ، والخيرية.

وتجمع بعض هذه الأنشطة - وفقاً لطبيعتها - في بحوث محددة، بحيث لا يتجاوز عدد البحوث في هذا المجال ، عشرة بحوث .

ويشترط في كل من البحوث المطلوبة في هذا المشروع ، أن تغطي عناصر معينة ، على وجه التحديد هي : -

- وصف للوظيفة الاقتصادية للعقد ، أو العملية، أو النشاط موضوع البحث ، أى للفائدة المستهدفة من كل منها .

- وصف تحليلي للإطار القانوني للعقد ، أو العملية ، أو النشاط ، أى للأحكام القانونية الوضعية، التى تحكم كلا منها، وتنظمها .

- بيان الحكم الشرعى للعقد ، أو العملية ، أو النشاط ، فإن كان الحكم الشرعى ، هو الإباحة بصورة مبدئية - ولكن يشوب العقد ، أو العملية ، أو النشاط ، بعض المخالفات الشرعية الجزئية - فينبغى أن يشمل البحث بياناً بالتعديلات ، أو التحفظات المقترح إدخالها، لإزالة الاعتراض الشرعى ، وكذلك بحث مدى قبول هذه التعديلات للتطبيق ، من الناحية القانونية الوضعية ، التى تحكم العملية .

- أما إذا كان الحكم الشرعى ، هو الحرمة من الناحية المبدئية ، وتعذر تصحيحها شرعياً بإجراء تعديلات ، أو تحفظات ، فينبغى أن يشمل البحث ، اقتراح البديل المقبول شرعاً ، والذي يؤدي نفس الوظيفة الاقتصادية للعقد ، أو العملية، أو النشاط ، وكذلك بحث مدى قبول هذا البديل ، للتطبيق من الناحية القانونية الوضعية ، التى تحكم العملية.

- ينبغى أن يشمل البحث كذلك على نموذج ، أو نماذج لصيغة العقد البديل المقترح، كما في البند السابق أعلاه ، أو التعديل المقترح، كما فى البند الذى يسبقه ، مع توضيح إجمالى للإطار القانونى الوضعى ، المقبول شرعاً ، مع الإحالة إلى رقم القانون، ورقم المادة ما أمكن ، كما يوضح - تفصيلاً - الأحكام الشرعية ، مع بيان الدليل الشرعى والمرجع الفقهى ، موضحاً بالطبعة، والجزء ، والصفحة .

- ونظراً لتعذر القيام بهذه البحوث ، بصورة شاملة لجميع المؤسسات المصرفية والاستثمارية ، والمالية الإسلامية ، فى جميع البلاد ، فيكتفى بإجراء البحوث بصورة

مقارنة، على أساس انتقائي لدولتين ، أو ثلاث ، أو أربع، ويراعى فى اختيارها ، أن يكون إطارها القانونى ممثلاً لنموذج معين من العقد، أو العملية، أو النشاط موضوع البحث .

ويراعى فى اختيار هؤلاء الأفراد، تكامل التخصصات المصرفية ، والقانونية، والشرعية .

واتبع المعهد العالمى للفكر الإسلامى منهجاً ، حرص فيه على خروج الأبحاث بشكل علمى جيد ، فتم تشكيل لجنة ضمت فى عناصرها : أساتذة من الجامعات فى مختلف التخصصات الاقتصادية ، والمحاسبية ، والإدارية ، والشرعية ، بجانب عدد من الخبراء المصرفيين فى المصارف الإسلامية ؛ وذلك لمناقشة مخططات الأبحاث المقدمة من الباحثين، وتقديم الاقتراحات العلمية الدقيقة لهم ؛ حتى تخرج البحوث فى النهاية ، متضمنة الجوانب النظرية ، والتطبيقية للمصارف الإسلامية .

بعد إتمام هذه الأبحاث ، يعهد بمراجعتها ، وتحكيمها إلى أشخاص أو هيئة وغالباً كان يتم تحكيم البحث من أكثر من شخص .

والبحث الذى بين أيدينا ، من بحوث سلسلة صيغ معاملات المصارف الإسلامية ، وقد اجتهد الباحث فى أن يخرج البحث بالصورة المشرفة ، وقد أخذ فى الاعتبار ، كل توصيات المعهد بشأن البحث وأملنا أن تنفع سلسلة بحوث صيغ المعاملات الإسلامية المصارف الإسلامية ، فى ترشيد مسيرتها ، ودعم خطواتها فى بناء الاقتصاد الإسلامى ، والسعى دوماً نحو الرقى ، والتقدم للأمة الإسلامية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أ.د. على جمعة محمد

المستشار الأكاديمى

للمعهد العالمى للفكر الإسلامى

مكتب القاهرة

المقدمة

أولاً : أهمية البحث

تعمل البنوك الإسلامية كمنظمة اقتصادية واجتماعية على تحقيق التنمية الشاملة بكافة أبعادها ، شأنها في ذلك شأن أى منظمة اسلامية لا بد من التكامل فيما ترمى إليه من أهداف ، بحيث لا يطفى هدف أو أكثر على باقى الأهداف ، بل يجب تحقيق التوازن والشمول والعدالة فى تحقيق هذه الأهداف حتى يمكن أن توصف هذه المنظمات بالفعالية ، ولذلك فإن البنوك الإسلامية - بادية ذى بدء - يجب أن تعمل على تحديد الاطراف المتعددة المتأثرة والمؤثرة فى كافة أنشطتها ومعاملاتها وتحدد بدقة أهداف كل طرف منها وتسمى جاهدةً لتحقيق هذه الأهداف - مع مراعاة أن ذلك ليس بالأمر الهين - تحكمها فى ذلك مبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية .

ولهذا فإن البنوك الإسلامية لا تسمى لتحقيق العائد فقط إرضاءً لرغبات المساهمين . إذ أن لهم طموحات أخرى بجانب العائد يتمثل أهمها فى نمو هذه المنظمات واستمرارها ، بل عليها أيضاً مراعاة حاجات ورغبات العاملين والمتعاملين والمجتمع بكافة عناصره ، مما يحملها مسئولية اجتماعية تقتضى منها ممارسة بعض الأنشطة ، وتقديم بعض الخدمات التى تشير إلى تجاوبها مع آمال وطموحات المجتمع ؛ لهذا تبدو أهمية هذا البحث لاهتمامه ببيان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ، والتعرض للاختلافات بينها وبين مفهومها فى الفكر التقليدى ويتناول بعد ذلك مفهوم المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ، هذا إلى جانب اهتمام هذا البحث ببيان القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية ، بجانب تقديم إطار مقترح لبرنامج المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى يساعده على تقديم بعض الأنشطة فى البنك حسب قدراته وإمكاناته .

وتعد دراسة القوى والعوامل الدافعة للالتزام البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية ، من الأهمية بمكان وذلك للعديد من الأسباب من أهمها :

١ - قلة الكتابات التى تناولت الدور الاجتماعى للبنوك بصفة عامة والبنوك الإسلامية بصفة خاصة ، فالتركيز غالباً يتم على الجانب الاقتصادى .

٢ - تستمد البنوك الإسلامية منطقتها العقائدى من الشريعة الإسلامية . إذ تتبع فى معاملاتها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

٣ - تبني البنوك الإسلامية قضية التكافل الاجتماعى ، وتعتبرها هدفاً منشوداً وتعمل على تحقيق العائد الاجتماعى عند توظيف أموالها .

٤ - تعد البنوك الإسلامية مؤسسات مالية ، ذات مكانة متميزة ، وإمكانات متعددة ذات تأثير ملموس فى سلوكيات ومعاملات الأفراد والمجتمع .

ثانياً: أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط التالية:

- ١ - تحديد تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي مع بيان هذا التعريف بعد ذلك في البنك الإسلامي.
- ٢ - بيان الاختلافات بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ومفهومها في الفكر التقليدي.
- ٣ - الوقوف على القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.
- ٤ - تقديم برنامج مقترح للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي.

ثالثاً: أسلوب البحث :

تمت هذه الدراسة في إطار من البحث المكتبي النظري والبحث الميداني التطبيقي، وذلك على النحو التالي:

أ - الدراسة النظرية:

تمت الدراسة النظرية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية واختلافها في الفكر الإسلامي عنها في الفكر التقليدي، كذلك تحديد القوى والعوامل المؤثرة من الناحية الأكاديمية اعتماداً على المراجع من الكتب والدوريات العربية والأجنبية في مجال دراسات المسؤولية الاجتماعية والدور الاجتماعي لمنظمات الأعمال، هذا إلى جانب منشورات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ومراجع البنوك الإسلامية ووثائقها وقوانينها الأساسية وغيرها من المراجع.

ب - الدراسة الميدانية :

تمت الدراسة الميدانية للتعرف على المتغيرات والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية للالتزام بمسئوليتها الاجتماعية، هذا إلى جانب تحليل البرنامج المقترح للمسئولية الاجتماعية بخطواته المتتابعة. تم ذلك من خلال الاعتماد على أسلوب الدلفاي^(١)

(١) قام الباحث بتطبيق أسلوب الدلفاي على أساس اختيار مجموعتين من الخبراء والمحكمين على النحو التالي:
(أ) أهل الفكر (المجال الأكاديمي): ويمثلون أساتذة في الجامعات المصرية في مجال إدارة الأعمال والمحاسبة وعلم النفس والاجتماع وكان عددهم خمسة عشر أستاذاً ولكن لم يكمل دوره في ابداء الآراء والمراجعة والفحص إلا اثنا عشر أستاذاً.
(ب) أهل الخبرة (المجال التطبيقي): ويمثلون قادة ومدبري ورواد فكرة تطبيق البنوك الإسلامية، وكان عددهم خمسة عشر خبيراً، ولم يتم في حلقات الدلفاي الثلاث إلا إحدى عشر خبيراً

Delphi Technique، فبعد دراسة الباحث واطلاعه على المراجع العلمية فى مجالى البنوك الإسلامية والمسئولية الاجتماعية أعد قائمة للعوامل المؤثرة وأهم الخطوات اللازمة لبرنامج المسئولية الاجتماعية، وتم اختيار مجموعة من الخبراء والمحكمين من أهل الفكر (مجال أكاديمى) ومن أهل الخبرة (مجال تطبيقى) وطلب منهم بيان آرائهم وتقديراتهم وتم فحصها ومراجعتها وتحليلها حتى تم التوصل إلى النتائج والمقترحات الواردة بالبحث.

رابعاً: محتويات البحث

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث تليها خلاصة البحث وأهم مراجعه. أما المقدمة فتشتمل على أهمية البحث، وأهداف البحث، وأسلوب البحث ومحتويات البحث وهيكله.

أما المبحث الأول فبعنوان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ويتناول

أهم التعريفات التى يراها البعض لمفهوم المسئولية الاجتماعية، والتعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى، والاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ومفهومها فى الفكر التقليدى.

أما المبحث الثانى فبعنوان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية.

أما المبحث الثالث فموضوعه القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.

أما المبحث الرابع فيقترح إطاراً لبرنامج المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.

• ولقد تم تطبيق أسلوب الدلفاى على أساس اعداد قائمة تفصيلية تخرى على مجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنوك الإسلامية ممارستها تجاه كل من المساهمين والعاملين والمتعاملين والمجتمع، وقرين كل مجال رأى الاستاذ أو المحير والاسباب التى يراها لقيام البنك بممارسة هذا النشاط، أو الاسباب التى يراها لعدم قيام البنك بممارسة هذا النشاط. وفى الجولة الثانية تم ادخال بعض الأنشطة وإضافة أنشطة أخرى نظراً لما رآه الاستاذ والخبراء. وفى الجولة الثالثة، وبعد ادخال بعض التعديلات الطفيفة تبعاً لما رآه أهل الفكر والتطبيق أيضاً وأخذ آرائهم حولها ثم تطبيق أسلوب الارتباط وأسلوب الاتساق حول آراء المجمعين ولما توصل اليه الباحث إلى وجود اتفاق حول الأنشطة والمجالات المتعددة توقف عند الجولة الثالثة.

المبحث الأول
مفهوم المسؤولية الاجتماعية
في الفكر الإسلامي

يلزم في البداية أن نحاول بيان مفهوم المسؤولية في الإسلام، ويعرض الباحث فيما يلي لبعض هذه المفاهيم متبعا ذلك بما يراه من تعريف للمسئولية الاجتماعية للمنظمة التي تتبع مبادئ الشريعة الإسلامية وأركان هذا التعريف وذلك على النحو التالي:

أولا: أهم التعريفات التي يراها البعض لمفهوم المسؤولية

١ - تعريف «العناني»^(١)

حيث يعرف المسؤولية في الإسلام بقوله «كون الناس جميعا مأمورين من قبل الله سبحانه وتعالى بأن يرتضوا مجموعة القيم والمبادئ والتعاليم التي بلغها لهم خاتم النبيين منهاجا لحياتهم فيرضوها الصفوة من الخلق مختارين وبأبائها غيرهم، ويكون على أساسها الحساب والجزاء عدلا وفضلا». وتشمل عناصر التعريف الآتى:

- * المستولون . : وهم «الناس جميعا».
- * التكليف والالتزام : ذلك لأنهم «مأمورون».
- * السائل : وهو «الله سبحانه وتعالى».
- * موضوع المسئلة : ويتمثل في «الرضا بمجموعة القيم والمبادئ والتعاليم».
- * الإعلام والتبليغ : وذلك من خلال «تبليغ خاتم النبيين».
- * الاختبار : وذلك «لقبول الصفوة ورفض غيرهم تحملها».
- * الجزاء : أهم مقتضيات المسؤولية «ويكون على أساسها الجزاء والحساب».

٢ - تعريف «دراز»^(٢)

إذ يربط بين المسؤولية والجزاء بقوله: «يرتبط بفكرة الالتزام ناتجان ، يستلزم أحدهما الآخر ويؤيده ويدعمه وهما المسئولية والجزاء، وهذه الأفكار الثلاثة لا تقبل الانفصام، فإذا وجدت الأولى تابعت الأخيريات على أثرها، وإذا اختلفت ذهبتا على الفور في أعقابها. لذا إذا عمدنا إلى الجانب الاشتقاقي وجدنا أن عبارة «كونه مسئولا» تعنى أن الفرد مكلف بأن يقوم ببعض الأشياء وأن يقدم عنها حسابا إلى زيد من الناس، ويتج عن تلك الفكرة على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسئول: «علاقته بأعمال، وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال، لذلك فمصطلح المسؤولية قبل كل شيء استعداد فطري».

(١) د. حسن صالح العناني، المسئولية في الإسلام والتنمية الذاتية (القاهرة: الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠) ص ٣٠، ٣١.

(٢) د. محمد عبدالله دراز، دستور الاخلاق في القرآن، دراسة مقارنة للاخلاق النظرية في القرآن (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣) ص ١٣٦ وما بعدها.

ويضيف... وعلى حين نستطيع أن نتصور بالنسبة لغير المؤمن، مسئوليته تفرض عليه من خارج ذاته دون أن تكون لديه مسئولية أخرى صادرة عن ضميره الخاص، نجد المؤمن - على العكس - لا يمكن أن توجد إحدى المسئوليتين لديه دون الأخرى، لأن العمل الأول للإيمان يستلزم معرفة الله الجدير بالطاعة وفي نفس الوقت معبود ومحبوب... وهناك ثلاثة أنواع من المسئولية: المسئولية الدينية، والمسئولية الاجتماعية، والمسئولية الأخلاقية المحضة. ويمكن القول بأن كل مسئولية هي مسئولية أخلاقية متى ارتضيناها، فالمسئولية التي يحملها الغير إياها تصبح بمجرد قبولنا لها مطلباً صادراً عن شخصنا.

٣ - تعريف «عبدالواحد»^(١) :

فيرى أن المسئولية ظاهرة اجتماعية أياً كانت الصورة التي تبدو فيها، ويبدو فيها ما تؤدي إليه من جزاء. وهي بوصفها هذا تؤلف موضوعاً من موضوعات علم الاجتماع. وتبدو ظواهر المسئولية والجزاء في صور كثيرة، منها ما يتصل بالقوانين الوضعية للأمة ومنها ما يتصل بالنظم الدينية للأمة ومنها ما يتصل بالنظم الأخلاقية. ويشير الكاتب إلى اتفاق هذه الأقسام جميعاً في الجوهر، وأنها ترد إلى أمر واحد فكل منها ينبعث عن العقل الجمعي ويتحدد من مجموع النظم التي تتخذها الجماعة دعامة لحياتها الدينية والقانونية والأخلاقية.

هذا وتعنى الكلمة الثانية من مصطلح «المسئولية الاجتماعية» وهي اجتماعية: «اجتماع مجموعة من الأفراد بصفة دائمة في مكان ما من الأرض ينشئ بينهم ضرورياً من العلاقات الروحية والاقتصادية والثقافية تربط بعضهم ببعض»^(٢) وبالتالي تتطلب طبيعة التعامل بين هؤلاء الأفراد مزيجاً من الحقوق والواجبات لكل منهم فيما بينهم بحيث يلتزم كل طرف تجاه الآخرين بأداء واجباته تجاههم وبالمحافظة على حقوقهم، وعدم إلحاق الضرر بهم وتقديم العون والمساعدة لهم، فإذا ما راعى كل طرف بالمجتمع (فرداً كان أو منظمة) أداء تلك الحقوق فسنجد أنه بذلك قد ساهم في تحقيق استقرار مجتمعه وتنميته.

ورغم صدق هذه التعريفات والاعتراف بفضل كاتبها، إلا أن هناك بعض الملاحظات التي يراها الباحث تمثل فيما يلي:

بالنسبة لتعريف «العناني»:

فقد ركز بصورة واضحة على المسئولية الدينية للأفراد، وطرح لفظ المسئولية على الناس جميعاً، ولا يحدد هذا صفة المسئولية الذاتية للفرد تجاه غيره من الأفراد أو تجاه منظمته التي يعمل بها أو ينتمي إليها، كذلك مسئولية المنظمة عن العاملين بها أو

(١) د. علي عبدالواحد، المسئولية والجزاء، (القاهرة: غير مبين الناشر، غير مبين سنة النشر)، ص ٢٠٢.

(٢) البهي الخولي، الثروة في ظل الإسلام (القاهرة، دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٢٢٣.

المتعاملين معها والمحيطين بها، وحدد موضوع المسؤولية في تقبل الأفراد لمجموعة التعاليم والقيم والمبادئ التي أرسل بها خاتم النبيين، ولا بد من ارتباط هذا التقبل بالمشاركة والافتناع والتطبيق كل في مجال عمله واختصاصه وحسب قدراته.

وبالنسبة لتعريف "دراز":

فمع قبول بعض الجوانب في وجهة نظره حيث ربط بين ركائز ثلاث على قدر كبير من الأهمية هي الالتزام، والمسئولية، والجزاء، وأوضح أن المسئولية تشير إلى قبول التكليف من مصدر معين، إلا أن للباحث ملاحظتين:

الأولى: قوله مصطلح المسئولية يمثل استعدادا فطريا. . . وهذا بالطبع لا يمكن تقبله لدى جميع الأفراد ولجميع أنواع المسئوليات التي طرحها، فقد يكون من المقبول كونها استعدادا فطريا لدى المؤمن تجاه مسئولته الدينية ولكن ماسواها يختلف الأفراد في تقبلها بل قد يتصلون من تلك المسئولية.

الثانية: وهي إرجاع جميع المسئوليات للأخلاق، وإن كانت كلمة الأخلاق لها مكائنها العظيمة في الإسلام، ولكن تحديد المسئولية الأخلاقية بهذا المعنى الذي يشترط عدم فرض واجب من خارج الذات كي يصبح هذا الواجب من واجبات الأخلاق. وحقا إن الإسلام ينشد من المسلم أن يكون هواه تبعاً لما جاء به، بمعنى أن يكون راضياً غير مكروه وهو يطيع الله، ولكن لا بد من رعاية النية للواجب المفروض من قبل الله حتى يكون الخير طاعة يثاب عليها المسلم.

وبالنسبة لتعريف "عبدالواحد":

وحيث إنه قد ربط بين المسئولية والجزاء، وانتهى إلى رأى قريب من رأى «دراز» بمراعاة الفارق بينهما من حيث التفاوت بين علم الأخلاق وعلم الاجتماع، حيث اعتبرها «عبدالواحد» موضوعاً من موضوعات علم الاجتماع ويؤخذ عليه أيضاً كلماته عن الاتفاق بين القوانين الوضعية والنظم الدينية والأخلاقية في الجوهر، وعدم وجود فواصل جوهرية بين هذه الأقسام، وهي أمور قابلة للتسليم، فإذا صح الاتجاه بالنسبة للقوانين والأخلاق فإنه لا يصح بالنسبة للدين، ذلك أن الدين يهيمن توجيهها وإصلاحاً على القوانين والأخلاق وسائر الأعراف التي تنبثق من أي مجتمع ويكفي أنه من عند الله.

هذا ويرى البعض^(١) أن: «المسئولية الاجتماعية هي المسئولية الفردية عن الجماعة، وهي مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي يتسمى إليها، أي أنها مسئولية ذاتية أخلاقية وتتصف المسئولية الاجتماعية في الإسلام في كافة جوانبها ومستوياتها بأنها شاملة ومتكاملة ومتوازنة» ويتضح ذلك مما يلي:

(١) د. سيد أحمد عثمان، المسئولية الاجتماعية في الإسلام، دراسة نفسية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٢)

- الشمول: لأنها تتناول الفرد والجماعة ، فالفرد مسئول عن نفسه وعن عمله ، مسئول عن ذاته وعن نشاطه ، فيقول تعالى: ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ (الإسراء ٣٦) ويقول: ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ (الزلزلة ٧ ، ٨) . والجماعة المسلمة مسئولة عن نفسها وعن سلوكها وأعمالها وقراراتها فمسئوليتها عن نفسها هي مسئوليتها عن أعضائها في جملتهم وعن كل عضو فيها من خلال ارساء قواعد ومبادئ التكافل والتأخي والتراحم ، ومسئوليتها عن سلوكها وأعمالها وقراراتها تتولاها طائفة منها على علم ووعي وخبرة بالتقويم في المجالات المختلفة لخير المجتمع الإسلامي جميعاً فيقول تعالى: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ (آل عمران ١٠٤) .

- التكامل: فإن الفرد المسلم المسئول عن عمله لا بد وأن يراعى مسئوليته عن جماعته ، فعمله في معظمه مؤثر في الجماعة ، فالفعل الفردي له طبيعته الاجتماعية ، والجماعة المسئولة عن نفسها هي الجماعة التي تتكون من أعضاء مسئولين عن أعمالهم ذاتياً ، ومسئولين عن جماعتهم التي لا يكتمل وجودهم الاجتماعي بل والذاتي إلا بها . ونمو أي واحدة منها يؤدي إلى نمو وقوة الأخرى .

- التوازن: لأن المسئولية في الإسلام تتحقق بنسب متفاوتة وبحيث لا تثقل أو تتضخم في جانب ولا تخفف أو تصغر في جانب آخر . فالفرد مسئول عن الجماعة يعمل ويوجه وينفذ ويصحح منفرداً أو ضمن فئته ، والجماعة مسئولة عن أعضائها ، على ألا تظني على الفرد وتسلب حريته وحقوقه بدعوى حمايته أو الوصاية عليه .

ومع هذا نجد أن وجهة النظر الأخيرة قد حددت المسئول فيها بالفرد ، ولم تتطرق تفصيلاً إلى الجماعة ومسئوليتها عن الفرد كذلك فلإنها أرجعت هذه المسئولية للذات والأخلاق فقط ولم ترجعها للدين الذي هو أساس توجيه الذات ومبعث الأخلاق في المجتمع الإسلامي . إلى جانب هذا فلم يتطرق هذا التعريف إلى فكرة الالتزام التي تمثل قيام المسئولية ، ولم يتعرض للجزاء الذي يمثل النتيجة الحتمية لتحمل تلك المسئولية أو التصل منها . وإن كان هذا التعريف عند وصفه لجوانب ومستويات المسئولية قد حالفه التوفيق عندما نعتها بالشمول في هذه السمة إلا أنه أغفل مسئولية الجماعة عن الفرد .

ثانياً: التعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي:

إن المنظمة التي تتبع مبادئ الشريعة الإسلامية ، وهي تؤدي أعمالها وتمارس أنشطتها وتقدم منتجاتها ، تراعى في كل ذلك الالتزام بالأعمال الصالحة وتحريها أينما كانت

بالقول أو بالفعل، بالرأى أو بالجهد أو بالنال، ويقصد الباحث بالأعمال الصالحة المبادرة الى فعل الخيرات والحرص على مصلحة الجماعة والقيام بالأعمال والخطط والبرامج الاجتماعية التي تساعد على قيام المجتمع المترابط الذي تحرص مختلف منظماته على مصالح جميع الفئات الأخرى به. وفي ضوء العرض السابق لتعاريف المسؤولية الاجتماعية المستمدة من الفكر الإسلامى ووجهات نظر الباحث بشأنها، يمكن للباحث أن يقترح التعريف التالى للمسؤولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى: «التزام المنظمة بالمشاركة فى عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التى لها علاقة بها نتيجة التكليف الذى ارتضته فى ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامى بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة». ومن خلال هذا التعريف يمكن للباحث استنتاج الأركان التالية للمسؤولية الاجتماعية :

١ - الالتزام : وذلك بقبول المسئول (الملتزم).

٢ - المشاركة فى عمل الصالحات : وتمثل مجالات وموضوعات المسؤولية.

٣ - التكليف : ويمثل السائل (الملتزم).

٤ - الهدف : الذى اتفق عليه الطرفان.

٥ - الجزاء : ويبنى على مدى تنفيذ الالتزام.

٦ - سمات المسؤولية : المرونة، الشمول، العدالة، الاستطاعة.

وفيما يلى نوضح بإيجاز هذه الأركان :

١ - الالتزام:

ويعتبر من أهم أركان المسؤولية الاجتماعية إذ بدونها لا يمكن القول إن هناك مسؤولية اجتماعية، ويصدر هذا الالتزام عن المسئول اجتماعيا (الملتزم) فى صورة فهم واستيعاب واقتناع بالدور الذى يجب القيام به، ويتوقف التزام المنظمة على مدى قوة إيمان أفرادها وقبولهم للتكليف المنوط بهم تحقيقه.

٢ - المشاركة فى عمل الصالحات:

ويشير ذلك إلى موضوع المسؤولية (مجالات المسؤولية الاجتماعية)، حيث يفرض ذلك على المنظمة بعد الاقتناع بالالتزام الذى قبلته تنفيذ هذا الالتزام من خلال الأعمال الصالحة التى تدور حول :

- المبادرة إلى فعل الخيرات والامتناع عن الأعمال الضارة.

- الأمر بالصدقة والمعروف والدلالة عليها.

– الإصلاح والتحسين والتطوير سواء بين الافراد، أو فى منتجات المنظمة، أو فيما تتبناه المنظمة من خطط وأنشطة وأعمال.

والواجب فى عملية المشاركة أن تؤديها المنظمة عن طوعية واختيار بوارع من وحي ضمير أصحابها وقاداتها من خلال مايسنونه من تشريعات ولوائح. فإذا لم تؤد المنظمة كل مسئوليتها الاجتماعية عن طوعية واختيار، يفضل حينئذ صدور قوانين وتشريعات تجبر المنظمة على أداء دورها الاجتماعى فى المجالات المتعددة، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

كذلك فإن عملية المشاركة فى المجالات المختلفة يجب أن تشمل المنظمة نفسها والعاملين بها من ناحية، والجماعة التى تتعامل معها وتحيط بها من ناحية أخرى، فالمنظمة يجب أن تلتزم بأداء دورها الاجتماعى تجاه مختلف الاطراف بالعدل والقسطاس.

٣ – التكليف:

وذلك يصدر عن السائل (الملزم)، إذ أن التزام المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية يبنى أساساً على التكليف الذى قبله بمقتضى كونها مؤسسة إسلامية تعمل فى ظل قواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية. وعلى ذلك فإن مصدر التكليف هو تلك المبادئ وهذه القواعد. حيث ترى الجماعة المسلمة أن المصدر الرئيسى الذى تتلقى منه التعاليم والأوامر هو الله سبحانه وتعالى، ولهذا ترسم المنظمة خططها وتعدد سياساتها - ومنها بالطبع السياسات والخطط والبرامج الاجتماعية - وتنفيذها من واقع ماتبته من هذه التعاليم والأوامر.

٤ – الهدف:

تهدف المنظمة بتأدية الأعمال الصالحة من واقع مشاركتها الاجتماعية لتحقيق مصالح أصحاب تلك المنظمات والعاملين بها، كذلك تحقيق مصالح عملائها وتحقيق مصالح المجتمع الإسلامى كله، كل ذلك لغاية رئيسية هى تحقيق رضاء الله من خلال النهوض بالمجتمع وتنمية أفراد ونشر سمات التكافل والترابط بينهم، وذلك أن الله سبحانه وتعالى:

– هو الذى خلق، وورزق البشر، ومهد لهم سبل الحياة.

– وهو الذى أمر الافراد والجماعات بأداء تلك الأعمال.

– وهو الذى بيده القوة لتنفيذ الجزاء العادل.

٥ – الجزاء:

ويعتد ذلك ما يترتب على مدى تنفيذ الالتزام الذى قبلته المنظمة بتحمل مسئوليتها الاجتماعية والقيام بالأعمال الصالحة وقد يكون الأجر فى الحياة الدنيا أو فى الآخرة أو فى كليهما معا كما يلى :

١/٥ الأجر في الحياة الدنيا :

فلقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين قبلوا التكليف وأدوا الأعمال الصالحة المكانة الرفيعة، والأجر الكبير من فضله وبلا حدود، فيقول تعالى :

– ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ (البينة ٧).

– ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ (فصلت ٨).

– ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ (النور ٥٥).

٢/٥ الأجر المدخر في الآخرة :

كذلك فقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين قبلوا التكليف وأدوا الأعمال الصالحة بجنات النعيم في الآخرة ماداموا قد آمنوا وعملوا الصالحات ابتغاء مرضاتِهِ، وحبا في الخير وإصلاحا بين الناس لإنشاء روح الأخوة والترابط وتنمية المجتمع الإسلامي وتحقيق رفاهيته. فيقول تعالى :-

– ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم﴾ (لقمان ٨).

– ﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى﴾ (السجدة ١٩).

٣/٥ الأجر والثواب في الدنيا والآخرة:

فيقول تعالى :

– ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (الحج ٥٠).

– ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى لهم أجورهم﴾ (آل عمران ٥٧).

– ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى لهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾

(النساء ١٧٣).

– ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ (الكهف ٣٠). وتوضح الآيات السابقة الأجر والثواب المترتب على الالتزام والمبادرة بفعل الخيرات سواء في الدنيا أو الآخرة ويتميز هذا الأجر دون غيره بوعد من الله سبحانه وتعالى بأنه سيصل لصاحبه دون محال، بل وسيزيد من فضل الله، وتأكيدا منه سبحانه وتعالى لعباده يقول: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾.

٦ - سمات المسؤولية ونطاقها:

تميز المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي بالعديد من السمات يتمثل أهمها في:

١/٦ المرونة: تتسم أنشطة المسؤولية الاجتماعية للمنظمة بالمرونة والقابلية للتغيير من آن لآخر، فما كان مطلوباً ومقبولاً منذ عدة سنوات ، قد لا يكون كذلك اليوم، لذلك فالتزام المنظمة بالمشاركة يسرى دائماً ولكن تختلف الأنشطة والمجالات لتركز على مشاكل وقضايا معينة تنفق ومقتضيات المرحلة الفكرية والتطبيقية التي تعيشها المنظمة.

٢/٦ الشمول: بحيث تراعى المنظمة جميع الأطراف المشمولة عنها اجتماعياً سواء أكانت هذه الأطراف داخلية (أصحاب المنظمة والعاملين بها) ، أو خارجية (العملاء والمستفيدين من معاملات المنظمة والمجتمع الإسلامي كله)، هذا من ناحية، كذلك أن تتميز المجالات التي تشملها المشاركة الاجتماعية للمنظمة بالشمول لكل طرف من الأطراف.

٣/٦ العدالة: فيجب أن تعدل المنظمة عند النظر في مصالح مختلف الأطراف، فلا تلحق الضرر بأحد الأطراف على حساب الآخرين، ولا تهتم ببعض وتترك البعض، فلا ضرر ولا ضرار كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

٤/٦ الاستطاعة: والاستطاعة عامة في أي تكليف إذ «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وأنواعها كثيرة فقد تكون بالجهد ، أو بالمال ، أو تكون بالعلم والرأى ، أو بالمركز والسلطان. . وغير ذلك مما يناسب حال التكليف المنوط بالمنظمة. ويجب على كل منظمة أن تبذل ما في وسعها دون تقصير. فقد قال تعالى : «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها» (الطلاق ٧). لذلك فالإنفاق في سبيل إتمام الأعمال الصالحة ضروري وواجب حتى على من قدر عليه رزقه، ولكن يختلف الأمر حسب فضل الله على كل .

ثالثاً: الاختلافات بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي :

يتضح من العرض السابق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي واستعراض مفاهيمها في الفكر الإسلامي ، أن ثمة اختلافات بين المفهومين تؤثر على مدى الالتزام والوفاء بالدور الاجتماعي للمنظمة. يوضح الجدول رقم (١) أبعاد الاختلاف بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والإسلامي .

جدول رقم (١)

أبعاد الاختلاف بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والإسلامي

بيان	الفكر التقليدي	الفكر الإسلامي
(١) الهدف	تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل .	تحقيق المنافع المادية والمعنوية معاً في الدنيا والآخرة .
(٢) مصدر التكليف	الاعتماد علي فكرة المصالح المتبادلة .	الإيمان بالله والالتزام بمنهجه .
(٣) أسباب الالتزام	متطلبات البيئة وما لحق بها من أضرار .	القبول والافتناع بالمنهج الإسلامي في الحياة .
(٤) الجزاء	الربح / الخسارة .	ثواب الله وعقابه في الدنيا والآخرة .
(٥) الاتفاق على المفهوم الشامل	الجوانب الاقتصادية والاجتماعية .	رسالة الجماعة المسلمة لتنمية المجتمع الإسلامي .

ومن خلال هذا الجدول تتضح الأبعاد التالية كاختلافات جوهرية بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي:

١ - هدف المسؤولية الاجتماعية :

غالباً ما يكون الهدف الرئيسي الذي يسعى الفكر التقليدي الى تحقيقه إذا ما التزمت المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية يتمثل في تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل وبالتالي فإن تحقيق الأرباح للمساهمين ومراعاة مصالحهم نحو استمرارية منظماتهم وتنميتها هو الوداع المحرك لتلك المنظمات للوفاء بمسئوليتها الاجتماعية.

أما في الفكر الإسلامي فإن هدف المنظمة يتمثل في تحقيق المنافع المادية والروحية معاً، حيث تعمل المنظمة الإسلامية في إطار يسمح لها بتحقيق الأرباح ولكن في ظل القواعد والمبادئ التي سنتها الشريعة الإسلامية من عدل وانصاف في المعاملات وبالتالي تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى.

وهكذا فإن تعظيم الأرباح ليس هو المحرك الوحيد للالتزام المنظمة التي تطبق المبادئ الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية.

ولقد سبق القول أن الأجر والثواب المترتب على التزام المنظمة بالعمل الصالح قد يتحقق في الدنيا أو الآخرة أو في كليهما معا.

يقول تعالى:

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل ٩٧).

«وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» (التور ٥٥).

«فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضلة» (النساء ١٧٣).

«ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف ٩٦).

حيث تشير التقوى في الآية الأخيرة إلى العمل الصالح الخالص لوجه الله تعالى والذي يفيد الفرد والجماعة والمجتمع^(١).

ويتضح مما سبق أن هدف المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي هدف مادي إلى حد كبير، أما في الفكر الإسلامي فيمتزج فيه الهدف الروحي مع الهدف المادي. وهذا يتيح الفرصة العادلة في المعاملات والتوازن بين المصالح، والهدف المادي غالبا أجله قصير ولا يستطيع البقاء والنهوض في كل الأحوال عكس الأهداف المتوازنة التي تستطيع أن تبقى وتمعنى الأفراد والمنظمات دائما الثقة وتدفعهم إلى بذل النشاط عن اقتناع ورضا.

٢ - مصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية :

تبنى فكرة المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي على أساس فكرة «العقد الاجتماعي» الذي نادى به بعض علماء الغرب وعلى رأسهم «جان جاك روسو»^(٢) حيث ينطوي هذا العقد على قيام التزام متبادل بين الشعب والأفراد، فيرى «روسو» أن الشرط الرئيس لهذا العقد يتمثل في التنازل الكامل من جانب كل مشترك عن جميع حقوقه للجماعة كلها، ومادامت هذه الجماعة قد اتحدت على هذا النحو فإنه لا يمكن الإساءة إلى أحد أعضائها دون الهجوم على الهيئة، بل وأقل من هذا لا يمكن المساس بالهيئة دون أن يشعر جميع الأعضاء بذلك، وهكذا يلزم الواجب والمصلحة على حد سواء الطرفين المتعاقدين تبادل المساعدة باتفاقهما.

(١) الإمام عبدالحليم محمود، فاذكرونى أذكركم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥) ص ١٣، ١٤.

(٢) جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة فؤاد قرقوط (بيروت، دار القلم، ١٩٧٣) ص ١٧، ١٨ نقلا عن: عبدالله محمود سالم، التشخيص للمشاكل المنظمة للمسؤولية الاجتماعية على مستوى الوحدة، دراسة كمية سلوكية بالتطبيق على قطاع الأسمنت، رسالة دكتوراة، كلية التجارة - جامعة المنصورة، ١٩٨٢، ص ٨.

ولقد ظهر في أوروبا - في فرنسا بالذات - ضمن المذاهب الاقتصادية مذهب التضامن الاجتماعي. وكان مما قاله أشهر أصحاب هذا المذهب «ليون بورجوا» أن الشخص يولد وعليه دين للمجتمع الذي يدخل فيه وهذا الدين الذي في ذمته نحو الحاضر يحتم عليه أن يدفعه للمستقبل من خلال عمله على زيادة الأموال المادية والمعنوية التي ستبقى للأجيال القادمة^(١).

هكذا فإن مصدر التكليف يتمثل في النظريات والأفكار التي يضمها العلماء والمفكرون، والتي تعتبرها الشعوب نبراساً تهتدى به وتسير على دربه.

أما عن مصدر التكليف بالمسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي فنجد أنه ينبع من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وضرورة الالتزام بالمنهج الذي رسمه لعباده في عمارة الأرض واستخلافه فيها. فالمسلم يرى أن مصدر التعاليم والأوامر والنواهي وتبيان الحلال والحرام هو الله سبحانه وتعالى.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت ٣٠).

وهكذا يتضح أن مصدر وأساس الالتزام بالمسئولية الاجتماعية للمنظمة التي تطبق المبادئ الإسلامية ينبع من قوة إيمان أفرادها بالله، وتكمن قوة هذا المفهوم من مصدره الذي تعتمد عليه، ولذا فمن الصعب اتصالها من هذه المسئولية إلا إذا ضعف إيمانها. أما في الفكر التقليدي فإن أساسها ومصدر التكليف بها يتمثل في فكر ونظريات الأفراد التي يشوبها التقصير وتعرض للنقد، وتقبل التغيير من أفكار ونظريات أخرى مستحدثة بفعل الزمان والمكان والظروف.

٣ - مبعث الالتزام بالمسئولية الاجتماعية:

التزام المنظمات بمسئوليتها الاجتماعية في الفكر التقليدي جاء نتيجة ظهور الآراء المناهية بالإصلاح، بجانب ما لحقته بيئتها من أضرار على مر السنين سواء تعلق ذلك بتلوث البيئة، أو استغلال العاملين بصورة غير عادلة واستضعاف الأقليات، أو استغلال العملاء. كان ذلك بمثابة دافع للعلماء والمفكرين، فماذا سيلحق بتلك الفئات أكثر من ذلك؟ ونادوا بمراعاة تطبيق المفاهيم الإنسانية والاجتماعية وتجديد دور المنظمات بمراعاة مسئوليتها الاجتماعية.

أما في الفكر الإسلامي فإن الالتزام ينشأ أصلاً مع قبول الفرد واقتناعه وإيمانه بالله سبحانه وتعالى، ولذا فقد نشأ هذا الدور مع بداية الدعوة الإسلامية وتجلت واضحاً في

(١) د. عبدالهادي الجوهري، التضامن الإسلامي في مجال التنمية الاجتماعية (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، غير مبين سنة النشر) ص ١١.

الآيات والأحاديث الشريفة وليس وليد اليوم أو نتيجة للتطور والتقدم والمبالغة في الاهتمام بتحقيق الأهداف المادية ؛ فيقول تعالى : ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ (هود ١١٧)

– ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين﴾ (فصلت ٣٣).

– ﴿إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ (النساء ١٤).

ويقول الرسول الكريم ﷺ :

– «أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى» (رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم)

– «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا أخرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (رواه البخارى).

– «بادروا بالأعمال الصالحة، فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» (رواه مسلم).

ويتضح مما سبق مدى ترغيب الآيات والأحاديث فى القيام بالأعمال الصالحة ومسئولية الأفراد عن بعضهم بعضاً وذلك فيما وهبهم الله وأعطاهم من النعم، سواء كان ذلك فى صورة الصدقة، أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أو فى أى شكل من أشكال الإصلاح والتحسين والتطوير ؛ حيث يصور الله سبحانه وتعالى الجماعة التى تدعو إلى الخير بأنها أفضل الجماعات وأعظمها أجراً، فهى أحب أهل الأرض إلى الله، لأنها أجابت دعوته ودعت الناس إليه وعملت خيراً. ثم إنها تأمر بماذا؟ بالصدقة وهى خير لأنها تعود بالنفع على من أعطى وعلى من أخذ، والمعروف وهو اسم جامع لكل ما هو حسن عقلاً وشرعاً وعرفاً، والإصلاح بين الناس وذلك تابع من أخلاقيات واتجاهات أفرادها بمقتضى رغبتها ومرادها لأنه ابتغاء وجه الله، وكل عامل أجره على من عمل له.

وقد نصح الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - بضرورة قيام التكافل بين الجماعات والأفراد داخل مجتمع معين، وأوضح حال تلك الجماعة التى أهملت حقوق

أفرادها حتى وصل الأمر لجوع البعض وهي الحاجة الضرورية والاساسية الاولى، بأن ذمة الله قد برئت منهم، والذمة هي الامان والعهد والضمان. فكان الذين اطاعوا شح أنفسهم وتخلوا عن رعاية ذوى الحاجة منهم حتى أصبحوا جائعين، قد نقضوا عهدا بينهم وبين الله استوجبوا به ذلك الحكم الخطير الذى اعلنه رسول الله ﷺ (١).

٤ - الجزاء المترتب على مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية:

فى ضوء ما سبق يتمثل الجزاء المترتب على مدى التزام المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية فى الفكر التقليدى فيما يلى :

أ - عند الالتزام بها: تحقيق الأرباح على المدى البعيد واستقرار المنظمة ونمو أعمالها وذلك لارضاء الأفراد سواء المساهمين أو العملاء أو جماهير المجتمع.

ب - عند التنصل منها: فشل أعمال المنظمة ومنتجاتها لعدم إقبال العملاء ولنظرة جماهير المجتمع، وذلك استنادا إلى القانون الحديدى للمسئولية كما أطلق عليه «كيث دافيز».

أما فى الفكر الإسلامى فيختلف الأمر اختلافا جوهريا لاختلاف المكلف واعتقاد المكلف الملتزم، ومايهم المسلم الالتزام لتنفيذها كما أرادها رب العزة وترك تقدير الجزاء فيها لله. فيقول تعالى:

«فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيره ليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيره للعسرى» (الليل ٥ - ١٠)

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» (الزلزلة ٧، ٨)

«ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسين».

٥ - الاتفاق على المفهوم الشامل للمسئولية الاجتماعية:

مازال الفكر التقليدى فى جدال حول مفهوم المسئولية الاجتماعية وأبعادها ومجالاتها، وحجة من يرفضها من مفكريهم وعلمائهم أن التزام المنظمات بمسئوليتها الاجتماعية سيؤثر على أرباح المساهمين أصحاب المال بجانب نظرتهم لتلك المنظمات على أنها منظمات أعمال اقتصادية بحتة، وليس لها دور اجتماعى فهى ليست أماكن للبر والإحسان ولا يجب أن يتسرب إليها ذلك.

(١) البهى المحولى، مرجع سابق، ص ٢١٧.

أما فى الفكر الإسلامى فالمسئولية الاجتماعية فرض حتمى على كل جماعة مسلمة
تزدى رسالتها فى المجتمع فى أى مجال . ويتضح ذلك من قوله تعالى :

«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب والنبين، وأتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب، وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا
عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم
المتقون» (البقرة ١٧٧). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:

— «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم» .

— «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

ويروى أبو سعيد الخدرى قول النبى صلى الله عليه وسلم:

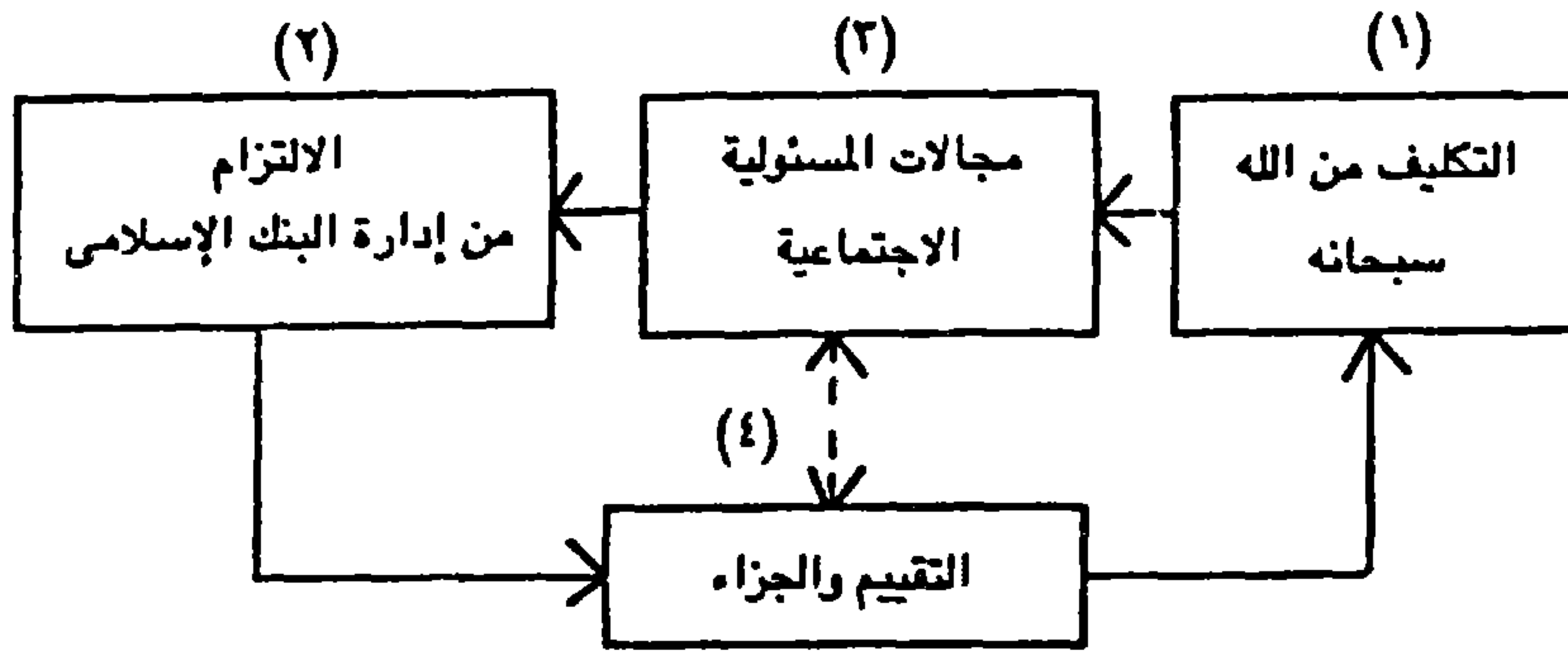
— « من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، ومن كان له فضل ظهر
فليعد به على من لا ظهر له، ثم أخذ يعدد من أصناف الأموال حتى ظننا أن
ليس لنا من مالنا إلا ما يكفيناه» (رواه البخارى).

وفى ضوء ما سبق سيحاول الباحث فى النقطة التالية أن يوضح مفهوم المسئولية
الاجتماعية فى البنوك الإسلامية بوصفها إحدى المنظمات التى تطبق مبادئ وأسس
الشريعة الإسلامية. ^٤

المبحث الثاني

مفهوم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

يعمل البنك الإسلامي كمنظمة اقتصادية واجتماعية ومالية ومصرفية تهدف إلى تعبئة أموال ومدخرات الافراد والمنظمات وتوجيهها نحو الاستثمار لخدمة المجتمع في ظل احكام الشريعة الإسلامية، بما يخدم مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق تنميته ورفاهيته، ولهذا تنعكس خصائص البنوك الإسلامية والأسس الحاكمة لانشطتها وعملياتها وطبيعتها التميزة على مسئوليتها الاجتماعية التي تتميز بدورها عن غيرها من المنظمات الاخرى. ومن ثم يمكن القول إن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تشير إلى: «العزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمثارة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات». ومن التعريف السابق يتضح أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تبنى على أربعة أركان رئيسية يوضحها الشكل رقم (١):



شكل رقم (١)
أركان المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي

ويتضح من هذا الشكل أن أركان المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تتمثل فيما يلي:

١ - التكليف بالمسئولية

ويشير هذا الركن إلى مصدر التكليف - وهو الله سبحانه وتعالى - وذلك من خلال منهجه وشرعه الذي سنه لعباده للالتزام به في كافة معاملاتهم. وتبدو أهمية هذا المنهج في البنك الإسلامي لما يلي:

١/١ وحدة المصدر وثبات أوامره وعدم التشتت في الالتزام أمام جهات مختلفة.

٢/١ إيضاح كيفية إجراء معاملات البنك في مختلف المجالات والأنشطة.

٣/١ تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الفئات المرتبطة بالبنك.

٤/١ وضوح الجزاء المقابل لأعمال البنك الإسلامي.

ولهذا فإن التكليف يترتب عليه ركن «الجزاء».

إن البنوك الإسلامية تعمل على تحقيق الانماء الجاد وفق منهج وشرع الله - عز وجل - ولذا فإن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفرادهم بمسئوليتهم في تحقيق الأهداف التي أمر الله سبحانه وتعالى وذلك بتسيير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة الأفراد والمجتمع في الأنشطة التي أحلها الله ، والمبدأ العام الحاكم هنا: أن المال مال الله وأن الناس مستخلفون فيه تصديقا لقوله تعالى:

«آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» (سورة الحديد ٧).

«وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» (سورة النور ٢٣).

إن الأسس التي تحكم أعمال البنك الإسلامي تفرض عليه مراعاة مصدر التكليف والأمر به وهو الله سبحانه وتعالى مما يزيد من قدرتها على تحمل مسئوليتها الاجتماعية عن طواعية وباختيارها الذاتي الناتج من إيمانها بمصدر التكليف وليس خوفا من ضغط أو رهبة من قانون.

٢ - دافعية الالتزام ومبادئ التطبيق:

ويتمثل في قبول المنتزم وهو البنك الإسلامي للتكليف الموكل إليه، والالتزام بأداء دوره الاجتماعي في المجتمع من خلال وفائه بمسئولته الاجتماعية في المجالات المختلفة تجاه الأطراف المتعددة سواء داخل البنك أو خارجه.

ولهذا فإن الالتزام يترتب عليه ركن «مجالات المسئولية الاجتماعية».

إن دافعية التزام البنك الإسلامي للوفاء بمسئولته الاجتماعية تبنى على إدراك مساهمي البنك والعاملين به غايات وأهداف تداول الأموال كما حددها الله سبحانه وتعالى وذلك رغبة منهم في تحقيق الأرباح والعوائد المادية في ظل الالتزام بالمنهج الذي خطه الله لعباده.

ويساعد البنك الإسلامي على الوفاء بمسئولته الاجتماعية، التزامه بتطبيق بعض المبادئ والقواعد أهمها:

١/٢ اتباع قاعدة الحلال والحرام : فلا يقبل البنك نشاطا إلا بعد التأكد من شرعيته ومسايرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية بما يساعد على انتقاء الأعمال والأنشطة والخدمات الصالحة والشرعية.

٢/٢ وجود هيئة الرقابة الشرعية : حيث تساعد تلك الهيئة في تصحيح الأنشطة والخدمات التي تثار حولها الشكوك وتبحث مدى مسابرة النشاط أو الخدمة لمقتضيات الشريعة، وتساهم في بيان الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك تقديمها.

٣/٢ مبدأ الغنم بالغرم : فيلتزم البنك الإسلامي بتقسيم الأموال طبقا لمبدأ الغنم بالغرم بما يقضى الاهتمام بتسائج الأعمال وما تحققه من عوائد وعدم تركيز الخسارة على جانب واحد فيحدث الظلم.

٤/٢ مبدأ لا ضرر ولا ضرار : ويلزم هذا المبدأ البنك بضرورة الاهتمام بالأعمال والأنشطة والخدمات التي يقدمها، فلا يترتب عليها ضرر يلحق به أو يلحق بأحد المتعاملين معه أو يلحق بالبيئة التي يمارس فيها نشاطه.

٣ - مجالات المسؤولية الاجتماعية:

تعدد علاقات البنك بعناصر وفئات المجتمع المختلفة فتكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، هذا إلى جانب اختلاف طبيعة هذه العلاقات، فليست علاقة دائنية ومديونية فقط كالتى تحكم أنشطة وخدمات البنك التقليدي، وإنما هي علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامي والبيئة المحيطة.

وهكذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، حيث يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على:-

١/٣ تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفريدة للمستثمرين والمجتمعات التي تعمل فيها، ومنها على سبيل المثال المشاركة والمضاربة والمرابحة والاستثمار المباشر، مما يؤدي إلى:

١/١/٣ المساهمة في مواجهة المشكلات الملحة في المجتمع كالإسكان والأمن الغذائي والنقل والمواصلات... الخ.

٢/١/٣ توفير فرص التشغيل والعمالة وتحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع.

٣/١/٣ تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، والعمل على تحريك الثروة وتداولها وإعادة توزيعها ومحاربة الاكتثار.

٢/٣ إحداهن التزاوج بين عنصرى رأس المال والعمل ، وبالتالي تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ، ومن كل ما هو محرم فى المعاملات المالية والتجارية ، وتشجيع الأيدى العاملة على الكسب الحلال بما يساهم فى القضاء على البطالة .

٣/٣ المساهمة فى تدعيم البنية الاجتماعية للمجتمع الإسلامى والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب والوسائل من أهمها :-

١/٣/٣ تجنب المعاملات المحرمة شرعا وما يتبع عنها من آثار ضارة .

٢/٣/٣ الاهتمام بتحصيل الزكاة وإنفاقها فى مصارفها الشرعية .

٣/٣/٣ منح القروض الحسنة والقروض الإنتاجية ، والاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرفية .

٤/٣ إثراء الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامى والعمل على نشر الوعى المصرفى بين أفراد المجتمع خاصة فى فقه المعاملات وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية وإقامة الندوات وعقد المؤتمرات التى تخدم هذا الغرض .

٥/٣ جذب الأموال التى كانت مجبوسة عن التشغيل فى أيدى المتورعين عن التعامل بالربا مع مجموعة البنوك القائمة ، أو الذين يشكون فى استغلال البنوك التقليدية لأموالهم مقابل سعر فائدة منخفض لا يعكس قيمتها الحقيقية مما يؤدى لحجبها واكتنارها بما لا يفيد المجتمع .

٤ - التقييم والجزاء :

ويكون الجزاء بناءً على مدى التزام البنك الإسلامى فى الوفاء بمسئوليته الاجتماعية وانتهاج المنهج الذى خطه مصدر التكليف .

المبحث الثالث

القوي والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية
لمسئوليتها الاجتماعية

هناك العديد من القوى والعوامل الضرورية التي يجب الاهتمام بتدعيمها بما يساعد البنوك الإسلامية على ممارسة مسئوليتها الاجتماعية.

ومن أهم هذه القوى والعوامل مايلي :

١ - تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المسؤولين في البنك الإسلامي نحو المشاركة الاجتماعية:

يُشترط في العاملين بالبنك الإسلامي وأعضاء مجلس الإدارة ومراقبي الحسابات أن يكونوا من المسلمين الذين يؤمنون بفكرة وتطبيق البنوك الإسلامية. لذا يجب دراسة اتجاهاتهم والحكم عليها والمساهمة في بنائها عند اختيار المسؤولين والعاملين في البنك الإسلامي، فبجانب المجالات الأخرى التي يختبر فيها الفرد عند تعيينه للعمل بالبنك يجب أيضاً الوقوف على مهاراته الاجتماعية من خلال اختبار القادة لمعرفة تصرف الشخص إزاء ظروف العمل والاستعداد لاستحداث وسائل جديدة للتجار ومواجهة مشكلات ومتطلبات العمل، وتحديد الاستعداد الاجتماعي بقياس استعداد الأفراد للتصرفات النليمة في المواقف الاجتماعية ومراعاته لمشاعر الآخرين واندماجه مع زملائه ومشاركتهم مشاركة إيجابية، واتزانه ومدى حكمته وسداد آرائه.

وبالنسبة للمديرين الحاليين يجب وضع برامج التنمية الإدارية لمعاونتهم على تنمية بعض القيم الدينية، أو الاجتماعية الضرورية لأغراض المسئولية الاجتماعية. فالمدير المطلوب للبنك الإسلامي هو المدير الذي يؤمن بأنه ليس هناك شخص مسئول عن النتائج الكلية ولكن لكل جزء من المسئولية ودور في تحقيق النتائج، ويؤمن بالمبدأ الإسلامي «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ولا بد وأن يعتبر نفسه صاحب رسالة وليس صاحب تجارة.

وسواء أكان المديرين أو العاملون يتم تعيينهم واختيارهم أو كانوا يمارسون أعمالهم في البنك فيجب تدعيم اتجاهاتهم نحو المشاركة الاجتماعية من خلال برامج التهيئة البدئية وكذلك برامج التنمية الإدارية وذلك بما يساعد على استيعابهم لأبعاد المفهوم الموسع للمسئولية الاجتماعية وخاصة في العناصر التالية:

- أن البنوك الإسلامية يجب أن تعمل على تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والأهداف الاجتماعية حتى يمكنها الوفاء بمسئوليتها الاجتماعية.
- أن الحكم على مستوى كفاءة الإدارة في البنك الإسلامي سيأخذ في اعتباره مدى مساهمتها في علاج المشكلات الاجتماعية.
- أن إدارة البنك الإسلامي لا تقتصر مسئوليتها على إدارة أنشطتها أمام المساهمين فقط بل إنها مسئولة أمام مختلف الأطراف ذات المصلحة في وجود البنك الإسلامي.

– ان مايتحملة البنك من تكاليف نتيجة مساهمته فى علاج المشكلات الاجتماعية ستكون له آثاره الإيجابية على مكانة البنك فى المجتمع ولو على المدى البعيد.
ويمكن تدعيم تلك الاتجاهات من خلال العديد من المتغيرات التى تساعد على تنمية الوعى بمفهوم المسئولية الاجتماعية لدى المديرين بالبنوك الإسلامية ، من أهم هذه المتغيرات:

١/١ المتغيرات التى تهتم بالاندماج والمشاركة الاجتماعية للمديرين:

ومن أهمها النقاط التالية:

- ١/١/١ الرغبة فى مصاحبة الآخرين ومساعدتهم فيما يتعرضون له من مشاكل سواء أكان ذلك بإبداء الرأى أو بالمساعدة المادية.
- ٢/١/١ الشعور بالارتياح عند الاشتراك مع الزملاء فى عمل ناجح.
- ٣/١/١ الاعتقاد بجدوى العمل الجماعى وفائدته للمجتمع عن العمل الفردى.
- ٤/١/١ تدارك الشخص عن بعض حقوقه فى سبيل سعادة من يهيمه أمرهم.
- ٥/١/١ تقديم الشخص للمقترحات والآراء لحل المشكلات بالمجتمع.
- ٦/١/١ تفاعل وإيجابية ومساهمة الشخص فى حل المشكلات التى تنشأ بمكان العمل.

٢/١ المتغيرات المتعلقة بأهمية ومكانة البنك الإسلامى فى المجتمع:

تؤثر المكانة التى يحتلها البنك الإسلامى فى المجتمع، والصوره التى يتحلى بها فى أذهان الأفراد بدرجة كبيرة فى مدى قيامه بدوره الاجتماعى وممارسته لمسئولته الاجتماعيه، وذلك من عدة جوانب رئيسية أهمها مكانته الدينية والمالية فكلما كان لهذه الجوانب المكانة العظمى ساعد ذلك البنك الإسلامى على الوفاء بمسئولته الاجتماعيه، ويتضح ذلك مما يلى :

– **المكانة الدينية** : وتشير إلى وضع البنك فى المجتمع كمنظمة إسلامية ينظر إليها الأفراد والمنظمات الأخرى ويرقبون أعمالها وتصرفاتها ويحسبون عليها كل صغيرة وكبيرة، باعتبارها حملت على كاهلها مسئولية الالتزام بالمنهج الإسلامى، والبنك الإسلامى بعملياته وتصرفاته يمثل مصدرا من مصادر التأثير فى وعى وسلوك أفراد ومنظمات للمجتمع.

– **المكانة المالية** : وترمز إلى المركز المالى للبنك ومدى مكانته نتيجة رأس ماله وعملياته وإيراداته والعائد الذى يحققه، وتساعد تلك المكانة المالية على ممارسة انفعاله

الاجتماعى والقيام بأداء دوره وتساعد على إبراز مكانته الدينية فى نفس الوقت ،
ويساعد هذا العامل البنك الإسلامى فى ممارسة مسؤوليته الاجتماعية من خلال العديد من
النقاط أهمها :

١/٢/١ مساهمة البنك الإسلامى فى استحداث معاملات مالية واقتصادية جديدة
تساير متطلبات المجتمع ، ولا تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية فى نفس
الوقت .

٢/٢/١ قيام البنك الإسلامى بممارسة مسؤوليته الاجتماعية ، وتميزها عن مسؤولية
البنك التقليدى .

٣/٢/١ وفاء البنك بمسؤوليته الاجتماعية وريادة أنشطته وخدماته كلما زادت قدراته
وامكانياته المالية .

٤/٢/١ توفير البنك للخبرات والمهارات الإدارية والفنية التى تيسر له تقديم خدماته
وأنشطته الاجتماعية .

٣/١ المتغيرات المتعلقة بدور البنك الإسلامى فى خدمة البيئة الاقتصادية والاجتماعية:

تكون البيئة الاقتصادية والاجتماعية من مجموعة عناصر وهيكل تتحرك لتحقيق
غرض معين فى إطار محدد ووفق مستوى معين ، وإقامة هذا النظام وتسييره وتوجيهه
رهين بتوافر مجموعة من العوامل المادية والمعنوية . والبنوك الإسلامية بصفتها أحد هذه
الهياكل فإنها تؤثر فيها وتتأثر بها ، وذلك من خلال مجموعة القيم التى يعتنقها البنك
الإسلامى والمبادئ التى يؤمن بها لتحقيق دوره بين مجموعة الهياكل والعناصر الأخرى .
كذلك تؤثر مجموعة العناصر الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى تحيط بالبنك فى
عملياته وتصرفاته ، ولذا فإن البنك الإسلامى مطالب بأن يراعى فى استثماراته وعملياته
التمويلية وأنشطته الاجتماعية الأولويات التى تحددها خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية
فى الدولة وأنشطة وخدمات المنظمات الأخرى ، ومحاولة مسانبتها وتدعيمها وعدم
التعارض معها ، ولذلك فالبنك الإسلامى حينما يمارس أنشطته فإنه يراعى احتياجات
ومطالبات البيئة التى يعيش فيها ويستطيع البنك تنمية المجتمع ، ويمكنه الاستجابة لمطالبات
البيئة من خلال دراستها والوقوف على المجالات المتعددة التى يمكنه تمويلها أو المساهمة
فيها ودراسة وتحليل المشكلات التى يعانى منها المجتمع ، وكيفية التصدى لها والمشاركة فى
حلها .

ويساعد الاهتمام بتدعيم هذا العامل لدى المسئولين فى تكوين العديد من المتغيرات
التي تساعد البنك الإسلامى لأداء مسؤوليته الاجتماعية ، وذلك من النواحي التالية :

١ / ٣ / ١ إن التزام البنوك الإسلامية بالمحافظة على إتباع خطة الدولة واتجاهاتها والمحافظة على البيئة ومواردها من خلال خدماتها وعملياتها، يساعد على تطوير وتنمية عمليات البنك ويؤدي لاستمرار تقدمه ونجاحه على المدى البعيد.

٢ / ٣ / ١ إن مساهمة البنك الإسلامي بتقديم الأنشطة والخدمات الاجتماعية بالتكامل مع المنظمات والأجهزة الأخرى في المجتمع واستمرار التنسيق فيما بينها يعد أمرا ضروريا لاستمرار حياة البنك.

٣ / ٣ / ١ ضرورة مسايرة نشاط البنك الإسلامي في أداء دوره الاجتماعي لمطالبات البيئة المحلية.

٤ / ٣ / ١ الاستفادة من مناداة رجال الفكر والدين فيما يطرحونه من أفكار بشأن مساهمة البنك الإسلامي لحل مشكلات المجتمع.

٢ - الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع يتكامل مع أعمال البنك:

إن قيام البنوك الإسلامية بدورها المصرفي الإسلامي لاشك يعتبر هو النشاط الرئيسي لها - المتمثل في جذب الودائع والمدخرات، ثم العمل على توظيفها واستثمارها إلى جانب أداء الخدمات المصرفية المتعددة - بما يؤدي إلى تحقيق الأرباح التي تمثل مصدرا أساسيا وجوهريا لبقاء البنك ولقيامه بعد ذلك بممارسة الأنشطة والمجالات التي تفرضها المسؤولية الاجتماعية، إلا أن الاتجاه الصحيح لتقييم كفاءة البنك الإسلامي يجب أن يشمل كلا الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، بما يعني ضرورة الأخذ في الاعتبار مساهمته في معالجة مشكلات المجتمع وتحديد مقاييس لتقييمها لتعكس الأداء الاجتماعي للبنك، ولتكامل المقاييس الاقتصادية التقليدية التي يمثل مقياس الربح أهمها. ويمكن تدعيم هذا العامل لدى المسؤولين لما له من أهمية كبرى على مدى وفاء البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية. وذلك من خلال المتغيرات التالية :

١ / ٢ أن المجتمع - من خلال عناصره المختلفة - يعتبر صاحب الفضل الأول في نشأة البنك الإسلامي وممارسته لأوجه نشاطه المختلفة ومساعدته في تحقيق أرباحه، مما يستدعي الاهتمام بمتطلباته والمحافظة على تلك العناصر وفاء لفضله في نشأة واستمرار نجاحه.

٢ / ٢ يمثل التعاملون مع البنك، والمستخدمون بخدماته جزءا هاما من عناصر المجتمع. وهؤلاء بدورهم لن يستمر تعاملهم مع البنك الإسلامي إذا لم يحافظ على متطلبات المجتمع واحتياجاته ويتفاعل مع مشاكله وأزماته.

٣/٢ تشجيع الأفراد والمنظمات بالمجتمع على المشاركة فى أنشطة المسئولية الاجتماعية وتوجيه أنشطتهم وتصرفاتهم بما يساعد البنك الإسلامى على الاستفادة منها للوفاء بمسئولته الاجتماعية. حيث إن مشاركة الأفراد والمنظمات يحفز البنك الإسلامى على أداء الأنشطة والخدمات الاجتماعية من ناحية، ويوفر عليه وقت وجهد بعض العاملين به من ناحية أخرى. ويجب الاهتمام بهذا العامل لما له من أهمية كبرى، وذلك من خلال :

٤/٢ تشجيع الأفراد على الإقبال للمشاركة مع البنك الإسلامى فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية كما هو الحال عند تكوين لجان الزكاة وممارسة عملياتها وأنشطة رعاية الفقراء والأيتام ومحدودى الدخل للاندفاع على أسرهم.

٥/٢ التعاون بين البنك الإسلامى والمنظمات الأخرى لممارسة تقديم الأنشطة فى مجالات المسئولية الاجتماعية المتعددة تجاه المجتمع.

٦/٢ استفادة البنك من الأفكار والمقترحات التى يقدمها الأفراد والمنظمات وأجهزة المجتمع.

٣ - تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء البنك الإسلامى لمسئولته الاجتماعية :

تمثل مصادر تلك التوجيهات فى جانبين أساسيين، يمثل الجانب الأول منهما اللوائح والقوانين الحاكمة لنشاط البنك بصفة خاصة وهى مجموعة القواعد والأسس والمبادئ التى يضعها مؤسس البنك وتنتد إليها الإدارة عند ممارسة تلك العمليات والأنشطة بحيث تتضمن:

— الهيكل القانونى للبنك والشكل الذى يتخذه لإتمام أعماله، والهيئات والمؤسسات التى لها حق الإشراف والرقابة على البنك، كذلك الهيئات الاستشارية والتوجيهية التى يرجع إليها البنك عندما تستجد أعمال لها طبيعة خاصة أو صفة مستحدثة.

— أهداف البنك وأغراضه والعمليات المصرفية والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التى يقوم بها البنك بمختلف أنواعها.

— إدارة البنك، حيث يتحدد أعضاء مجلس الإدارة وتتحدد الصورة العامة لتنظيم أعماله واختصاصاته، كما تتحدد أنشطة إدارات البنك المختلفة.

وتؤثر تلك القوانين واللوائح والقرارات المتخذة، فقد تتيح قدرا كبيرا من مشاركة البنك فى مجال المسئولية الاجتماعية، وتعمل على اتساع قاعدة المستفيدين منها، كما قد تحد تلك اللوائح والقوانين من انطلاق البنوك الإسلامية فى أداء مسئوليتها الاجتماعية.

ويجب تنمية هذا العامل لما له من أثر كبير على مدى وفاء البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية. وذلك من خلال المتغيرات التالية :

١/٣ تيسير لوائح وقوانين البنك لأداء مختلف أنشطة وبرامج المسئولية الاجتماعية بما يحقق الأرباح للمساهمين مع مراعاة ظروف ومتطلبات أفراد المجتمع في نفس الوقت.

٢/٣ إسهام القرارات التي يتخذها مجلس إدارة البنك الإسلامي من آن لآخر في تحديد طبيعة ومجال الأنشطة والبرامج التي يلتزم بها البنك الإسلامي.

٣/٣ إقناع المساهمين بأن نجاح البنك في أداء أنشطته وبرامجه المختلفة مرتبط بمدى خدمة المجتمع، ولو أثر ذلك على أرباحهم في الأجل القصير.

وتمثل الجانب الثاني في البيئة المصرفية المحيطة بالبنك الإسلامي حيث تمارس البنوك الإسلامية أنشطتها، وتقدم خدماتها في بيئة مصرفية متعددة الأنظمة مما يلقي عليها عبئا كبيرا في مثل هذه البيئة التي أنشئت البنوك فيها منذ زمن بعيد وتقدم خدماتها بناء على تجارب وخبرات متعددة. والبنوك الإسلامية مارالت نرسى قواعدها وتلمس خطاها، يجب أن تؤيدها وتساندها جهود مخلصه ورغبة صادقة في نجاح هذه التجربة واستمرارها. ولاشك أن تلك البيئة المصرفية - التي يهيمن عليها البنك المركزي وتكون من العديد من البنوك التي تمارس نشاطها منذ عشرات السنين - تؤثر كثيرا على أداء البنك الإسلامي لدوره، فهو من ناحية يريد تحقيق عوائد مناسبة لعملائه لأنهم ينظرون بلا ريب لعوائد البنوك الأخرى، ومن ناحية أخرى يريد المحافظة على أوامر الشريعة والتعامل فيما أحله الله وتكوين المجتمع المتكامل والترابط، بحيث يصبح قدرة لغيره من المنظمات والبنوك، ولهذا يجب كسب تأييد البنك المركزي والبنوك الأخرى التقليدية بالبيئة المصرفية المحيطة ويمكن أن يتم ذلك من خلال :

٤/٣ الدعوة والإقناع بالأسلوب المنظم لتلك البنوك للتعرف على طبيعة أعمال البنوك الإسلامية بما يساعدها على القيام بدورها الاقتصادي والاجتماعي.

٥/٣ التعاون والتنسيق بين البنوك الإسلامية بعضها البعض، وذلك من خلال تبادل المعلومات والمعرفة بما يتيح لها أداء الأنشطة الاجتماعية بشكل فعال، ومحاولة دراسة تأثير ما تفرضه الأجهزة المصرفية والرقابية من الأوامر والتعليمات على ممارسة البنك الإسلامي للأنشطة والخدمات الاقتصادية والاجتماعية، والمطالبة باصدار تشريعات خاصة تنظم حركة البنوك الإسلامية بحيث تتناسب مع طبيعة عملها بحيث تصحب هذه المطالبة العمل الجاد من قبل البنوك الإسلامية والمطالبة بالأسلوب والمنهج الصحيح وليس المنفر، والاستمرار في المطالبة.

٦/٣ تنمية أوجه التعاون فيما بين البنوك الإسلامية وغيرها من البنوك عن طريق البرامج والأبحاث المشتركة بما يؤدي لكسب ثقة هذه البنوك من ناحية، وخدمة المجتمع بالأنشطة والأفكار الاجتماعية البناءة من ناحية أخرى، ودعوة البنوك التقليدية للتعرف على مجالات أنشطة البنوك الإسلامية من ناحية ثالثة.

٧/٣ حضور المؤتمرات والندوات التي تعقدتها البنوك التقليدية والبنك المركزي والمشاركة فيها بالأبحاث والآراء والمناقشات بما يؤدي للاستفادة من خبرتها، وطرح فكر ونشاط البنك الإسلامي، ومحاولة التعاون معها في الأنشطة التي تتيحها طبيعة البنك الإسلامي.

٤ - تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية في البنوك الإسلامية:

إن القيام بممارسة مجالات المسؤولية الاجتماعية يتطلب العديد من المهارات اللازم توافرها في القائمين بهذه الأنشطة. ويمكن القول بصفة عامة إن هناك ثلاثة أنواع من المهارات الأساسية يجب توافرها تتمثل فيما يلي:

١/٤ المهارة العلمية: وتشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقي ومبادئ البحث العلمي في اتخاذ القرارات وتناول القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يتصدى لها البنك الإسلامي.

٢/٤ المهارة الفنية والتطبيقية: وتعنى مقدرة الأفراد على استعمال البيانات والمعلومات والحقائق المتاحة -بجانب الخبرات والممارسات السابقة - في تناول القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.

٣/٤ المهارة السلوكية: وتتمثل في مدى تفهم الأفراد للعوامل الإنسانية التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم وعلاقاتهم بعملهم ومجتمعهم، وبيان أثر ذلك على تناول المشكلات التي تواجه البنك الإسلامي، كما تهتم تلك المهارة بأن يتهج الأفراد السلوك الديني عند ممارسة أعمالهم، وذلك من خلال الاعتماد على مبادئ الشريعة الإسلامية من حيث الضوابط والنواهي الموجودة بها عند تناول المشكلات الاجتماعية التي يتصدى لها البنك الإسلامي.

ولهذا يجب على إدارة البنك الإسلامي الاطمئنان إلى توافر هذه القدرات والمهارات لدى الأفراد الذين يوكل إليهم ممارسة أنشطة المسؤولية حتى يتسنى لها الوفاء بمسئوليتها الاجتماعية بالشكل المناسب.

المبحث الرابع

البرنامج المقترح لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية

يجب على البنك الإسلامي اختيار المجالات والأنشطة التي سيساهم فيها - وفاءً لمسئولته الاجتماعية - اختياراً دقيقاً وواضحاً ، وأن يضع البرامج والسياسات التفصيلية لكل نشاط منها ، حتى يمكن ممارسته بعد ذلك على الوجه الأكمل ، ويقترح الباحث وجود إدارة مستقلة للمسئولية الاجتماعية ، تتبع رئيس مجلس إدارة البنك الإسلامي ، تفرغ كلية لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية ، والإشراف على تنفيذها وتتوافر لها قوة العمل المطلوبة من النواحي العلمية والإدارية والفنية بما يمكنها من التخطيط لأنشطة المسئولية الاجتماعية بالتعاون مع الإدارات الأخرى بالبنك الإسلامي ، ولديها القدرة على الاتصال بالأطراف الخارجية بحيث تصبح الخطوط الرئيسية لأعمال هذه الإدارة ، وتوجيه نظر الإدارة العليا إلى التطورات الاجتماعية الرئيسية ، التي تؤثر على مصالح البنك الإسلامي ، والمحافظة على المناخ الاجتماعي السليم للبنك ، ومساعدة الإدارات الأخرى بالبنك الإسلامي على تطبيق أنشطة المسئولية الاجتماعية في شتى مجالاتها ، والتسيق فيما بين أنشطة المسئولية الاجتماعية ، ويقترح الباحث أن يتبع هذه الإدارة عدة أقسام أهمها : قسم لبحوث البيئة والمجتمع ، وقسم للاهتمام بمصالح العاملين ، وقسم للاهتمام بمصالح المتعاملين ، على أن تدخل إدارات العلاقات العامة وصناديق الزكاة تحت إشراف هذه الإدارة أيضاً .

ويتناول الباحث في هذا الموضوع العناصر التالية :

- ١ - هدف المسئولية الاجتماعية في البنك الإسلامي .
- ٢ - أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية التي يمكن للبنك الإسلامي تبنيها .
- ٣ - خطوات اختيار وإدارة نشاط المسئولية الاجتماعية في البنك الإسلامي .
- ٤ - النقاط الواجب أخذها في الاعتبار عند إدارة المسئولية الاجتماعية لأنشطتها المختلفة .
- ٥ - تطبيق البرنامج المقترح لحل مشكلة البطالة في مصر .

وفيما يلي يعرض الباحث لكل عنصر منها على النحو التالي :

أولاً: هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي:

ينبثق هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي من أهداف البنك وطبيعته المتميزة ، وقد سبق أن تعرض الباحث لبيان أهداف البنك الإسلامي بالتفصيل في الفصل الثاني والتي تتخلص في :

- إحياء النهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية .
- تحقيق آمال وطموحات أصحاب البنك والعاملين به .

– إشباع حاجات ومتطلبات الأفراد المالية .

– رعاية متطلبات ومصالح المجتمع .

كما يرتبط هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي ارتباطاً جدياً بمفهوم المسئولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، وقد سبق أن أشار الباحث إلى تعريف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي على النحو التالي:

«التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف تحقيق رضا الله، والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات».

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الهدف الرئيسى للمسئولية الاجتماعية يتمثل في تحقيق رضا الله فيما يتجهجه البنك من أعمال وما يلتزم به من أنشطة ومجالات، وذلك من خلال بناء إطار فكري اجتماعي للبنك الإسلامي تشكل داخله نظمه ووظائفه وخدماته، وبالتالي ينعكس على كل ممثلى البنك الإسلامي وعلى كل ما يصدر منهم أو يتصل بهم، وعلى علاقاتهم بالأطراف التي ترتبط مصالحها بالبنك ثم التعبير الفعلى عن هذا الإطار الفكري الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية مع الأفراد والجماعات والمنظمات، بمعنى ترجمة الأفكار الى واقع عملى، رينى هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي على الأسس التالية :

١ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي ترتكز أساساً على عنصر الالتزام بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية .

٢ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي ذات مفهوم شامل ومستوازن وذلك لاهتمامها بجميع الأطراف المؤثرين والمتأثرين بنشاط البنك إلى جانب مراعاتها لتوازن الاهتمام بين تلك الأطراف .

٣ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي يجب أن تتحملها البنوك الإسلامية مهما كان حجمها لأنها تنطلق من كون البنك جزءاً داخل المجتمع يجب أن يعمل على تحقيق التفاعل الإيجابى مع مختلف أطرافه .

٤ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتبر المحافظة على الأرباح والعمل على تنميتها أمراً حيوياً وضرورياً، ولكنه لا يمثل هدفاً فى حد ذاته دون الاعتبارات الأخرى، وإنما يجب العمل على تحقيقه داخل اعتبارات المناخ الإنسانى والاجتماعى .

٥ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة الكشف عن التفسيرات الاجتماعية، وتحليل اتجاهها، وتفسير مضمونها حتى يتسنى رسم السياسات المناسبة لمواجهتها.

٦ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجتمع كله، ومن ثم فإن التدخل الحكومي قد يكون ضروريا في بعض الأحيان حتى يمكن تحقيق التماسق في عمليات التفاعل بين المنظمات المتعددة والمجتمع.

٧ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعمل على تحقيق التوافق والتوازن بين مصالح البنك الإسلامي ومصالح الأفراد والجماعات والتنظيمات الأخرى، فالبنك الإسلامي ماهر إلا جزء من المجتمع المحلي الذي يتمس إليه بصفة خاصة، وجزء من المجتمع الكبير بصفة عامة، ومنها يستمد العناصر الأساسية لحياته وبقائه وقوته.

**لأيا: أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية التي يمكن للبنك الإسلامي
تبنيتها:**

في ضوء أهداف البنوك الإسلامية، وانطلاقا من الاتجاهات الإيجابية التي يمكن تكوينها لدى المسئولين بتلك البنوك تقوم إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي بحصر جميع الأنشطة والمجالات التي يمكن للبنك الإسلامي التعامل معها، وذلك مع الأخذ في الاعتبار أن هناك أنشطة وخدمات اجتماعية يمارسها البنك بحكم القوانين واللوائح، وأن هناك أنشطة أخرى تعتبر من ضرورات العمل ومستلزماته، ولا يمكن للبنك التخلي عنها لضمان سير الأعمال كتحديد الاختصاصات لكل فرد بدقة ووضع الفرد في المكان المناسب لمؤهلاته وخبراته.

وفيما يلي يورد الباحث بيانا بأهم الأنشطة والمجالات التي يمكن للبنك الإسلامي تبنيتها للوفاء بمسئوليته الاجتماعية تجاه مختلف الأطراف (المساهمين - العاملين - المتعاملين - للمجتمع)، ويلاحظ أن النشاط الواحد قد يخدم أكثر من طرف، ولكن رغبة في الإيضاح سيوضع النشاط تحت الطرف الأشد تصاقا به :

١ - أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تجاه المساهمين:

١/١ العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار.

٢/١ تحقيق المركز التنافسي المناسب للبنك الإسلامي.

٣/١ تطوير مجالات الاستثمار وإعدادها.

- ٤/١ تطوير نصيب البنك الإسلامى من حجم الودائع .
- ٥/١ بناء السمعة الطيبة ورسم الصورة الذهنية .
- ٦/١ الاهتمام بآراء ومقترحات المساهمين .
- ٧/١ السماح للمساهمين بمتابعة أعمال البنك والاطلاع على البيانات المطلوبة .
- ٢ - أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه العاملين به:
- ١/٢ نظام المشاركة فى الأرباح .
- ٢/٢ الاهتمام بنظام وخطط المعاشات .
- ٣/٢ الاهتمام بنظام الحوافز والمكافآت المتبع فى البنك الإسلامى .
- ٤/٢ المساهمة فى ملكية البنك من خلال شراء الأسهم عند إجراء التوسعات .
- ٥/٢ عدالة المعاملة بين العاملين من حيث السن والجنس ومستوى التعليم .
- ٦/٢ ملائمة بيئة العمل فيما يتعلق بالأثاث ومعدات العمل .
- ٧/٢ ملائمة بيئة العمل فيما يتعلق بالتهوية والإضاءة والضوضاء .
- ٨/٢ نشر روح التعاون والألفة والترابط بين العاملين الجدد والقدامى .
- ٩/٢ نشر روح التعامل الطيب من الرؤساء ومرؤسيهم .
- ١٠/٢ إعداد برامج الرعاية الصحية للعاملين .
- ١١/٢ إعداد برامج الرعاية الاجتماعية للعاملين .
- ١٢/٢ إعداد برامج الرعاية الثقافية للعاملين .
- ١٣/٢ إعداد برامج الرعاية الاسكانية للعاملين .
- ١٤/٢ تحديد عدد ونسب معينة لتشغيل المرأة والأقليات .
- ١٥/٢ تحديد عدد ونسب معينة لتشغيل أبناء المنطقة المحلية للبنك الإسلامى .
- ١٦/٢ تحديد عدد ونسبة معينة لتشغيل المتفوقين وأوائل الطلبة .
- ١٧/٢ التشغيل اثناء الفترات الصيفية لطلبة الجامعات .
- ١٨/٢ برامج الاهتمام بآراء واقتراحات العاملين وشكاواهم .
- ١٩/٢ مراعاة المركز الأدبى والاجتماعى للعاملين بالبنك الإسلامى .
- ٢٠/٢ تشجيعهم وحفزهم على الاشتراك فى صنع القرارات .
- ٢١/٢ إعداد المؤتمرات والندوات للعاملين بالبنك .

٢٢/٢ توفير البعثات التعليمية والعلمية للعاملين.

٢٣/٢ التحفيز على استكمال الدراسة وتحمل البنك قدراً من نفقات التعليم.

٣ - أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المتعاملين معه:

١/٣ العمل على تحقيق رضا الودعين عن العائد المحقق.

٢/٣ تيسير سياسات وإجراءات تقديم الخدمات للمتعاملين.

٣/٣ تقديم الخدمة للمتعاملين فى المكان المناسب لهم.

٤/٣ تيسير أداء الخدمات فى الوقت المناسب للمتعاملين.

٥/٣ إيضاح المنافع الخاصة بخدمات البنك الإسلامى للمتعاملين معه.

٦/٣ المحافظة على شرعية وسلامة الخدمات المقدمة.

٧/٣ بث الثقة عند المتعاملين فى تصميم وتكوين وجودة الخدمات المقدمة.

٨/٣ شرح معانى الخدمات المصرفية للبنك الإسلامى بوضوح وجلاء.

٩/٣ شرح وبيان شروط التعامل وتحديد العوائد بوضوح لا لبس فيها.

١٠/٣ إعداد البحوث لدراسات دوافع وسلوكيات المتعاملين عند التعامل المصرفى.

١١/٣ الاهتمام بمقترحات وآراء المتعاملين.

١٢/٣ الاهتمام بشكاوى المتعاملين والرد عليها وإعلانها.

٤ - أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المجتمع:

١/٤ الاهتمام بتحصيل الزكاة.

٢/٤ التوسع فى إنشاء لجان وصناديق الزكاة التابعة للبنك الإسلامى.

٣/٤ اتفاق مصارف الزكاة على أفضل وجه.

٤/٤ بحث الحالات المستحقة للقرض الحسن.

٥/٤ بيان الأغراض التى يمنح البنك الإسلامى من أجلها القروض الحسنة.

٦/٤ بيان الجهات والأجهزة الاجتماعية التى يساهم البنك فى إنشائها وتمويلها.

٧/٤ الاهتمام بإرسال دعاء للمناطق النائية.

٨/٤ بيان الإعانات والمساعدات الممنوحة للمساجد.

٩/٤ بيان الإعانات والمساعدات الممنوحة لدور العلم.

- ١٠/٤ إصدار الكتب والمراجع والنشرات الإسلامية.
- ١١/٤ إعداد وإقامة والمساهمة في الندوات والمؤتمرات الإسلامية.
- ١٢/٤ العدالة وتكافؤ الفرص عند إتاحة فرص العمالة والتشغيل بالبنك والشركات التي يساهم فيها البنك.
- ١٣/٤ تنمية المناطق الجديدة والمساهمة في نهضتها الحضارية بمراعاة عدد المشروعات المقامة بها وأنواعها وقيمة المستثمر فيها.
- ١٤/٤ مراعاة احتياجات المجتمع عند المساهمة في إنتاج وتوفير سلع معينة.
- ١٥/٤ مراعاة احتياجات المجتمع عند المساهمة في استيراد سلع معينة.
- ١٦/٤ مراعاة وعدالة التوزيع القطاعي والجغرافي في استثمارات البنك.
- ١٧/٤ المساهمة في زيادة الوعي المصرفي وخاصة الوعي المصرفي الإسلامي.
- ١٨/٤ المساهمة في برامج محو الأمية.
- ١٩/٤ المساهمة في مواجهة أزمة الاسكان.
- ٢٠/٤ المشاركة في محاربة والسيطرة على التلوث، بالمال والمعدات والافراد والأفكار.
- ٢١/٤ المساهمة في مواجهة انتشار الأمراض والأوبئة.
- ٢٢/٤ المساهمة في مواجهة انتشار المخدرات والمكيفات.
- ٢٣/٤ المساهمة في مواجهة الجريمة وقضايا الأحداث.
- ٢٤/٤ محاربة العادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع الإسلامي والمنافية لأدابه.
- ٢٥/٤ دفع وتحفيز الافراد للانتقال إلى المناطق الجديدة وتعميرها.
- ٢٦/٤ توفير سبل النقل والمواصلات المناسبة.
- ٢٧/٤ تمهيد الطرق ورصف الطرق الهامة.
- ٢٨/٤ المساهمة في تجميل المظهر العام للمدينة والميادين الهامة بها.
- ٢٩/٤ تمويل مشروعات الأقليات وتسويق منتجاتها.
- ٣٠/٤ توفير وعرض المعلومات والبيانات الاقتصادية والاجتماعية عن الخصائص المختلفة للمجتمع.
- عندما تقوم الإدارة المقترحة للمسئولية الاجتماعية بتحديد مجالات أنشطة المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي، فإن عليها عدة اعتبارات أهمها:

أ - أن عملية تحديد الأنشطة والمجالات يجب أن تتميز بالشمول، وأن تهتم بالتفاعل بين مختلف الأطراف التي يخدمها البنك الإسلامي والتي تؤثر في نشاطه.

ب - أن تتميز عملية تحديد الأنشطة والمجالات بالمرونة وذلك بالأخذ في الاعتبار ظروف التغيير الاجتماعي في المستقبل قدر الإمكان بحيث يكون تدخل البنك قابلاً للتعامل مع بدائل المستقبل المتوقعة.

ج - أن يتم التعبير عن تلك الأنشطة والمجالات بشكل كمي كلما كان ذلك ممكناً، كما يجب التعبير عنه بشكل زمني (ربع سنوي / نصف سنوي / سنوي).

د - أن ما يقدمه البنك الإسلامي قد يخدم أكثر من طرف في نفس الوقت.

هـ - أن تدخل البنك الإسلامي وتبنيه لأحد المجالات قد يكون في شكل التزام حكومي أو لخدمة الوظيفة الاقتصادية أو يكون التزاماً قانونياً أو مزيجاً بينهما.

و - أن مساهمة البنك الإسلامي في أحد المجالات قد يكون ببعض أو كل الطرق التالية: بالأفكار، أو بالأموال، أو بالمعدات، أو بالأفراد.

وبعد ذلك يجب الإجابة عن السؤال التالي - ماهي الأنشطة والمجالات ذات الأولوية في الاهتمام؟ وماهي الأنشطة التي تأتي في ترتيب متأخر أو يمكن إغفالها حالياً؟

وللإجابة عن هذا السؤال ينتقل الباحث إلى النقطة التالية...

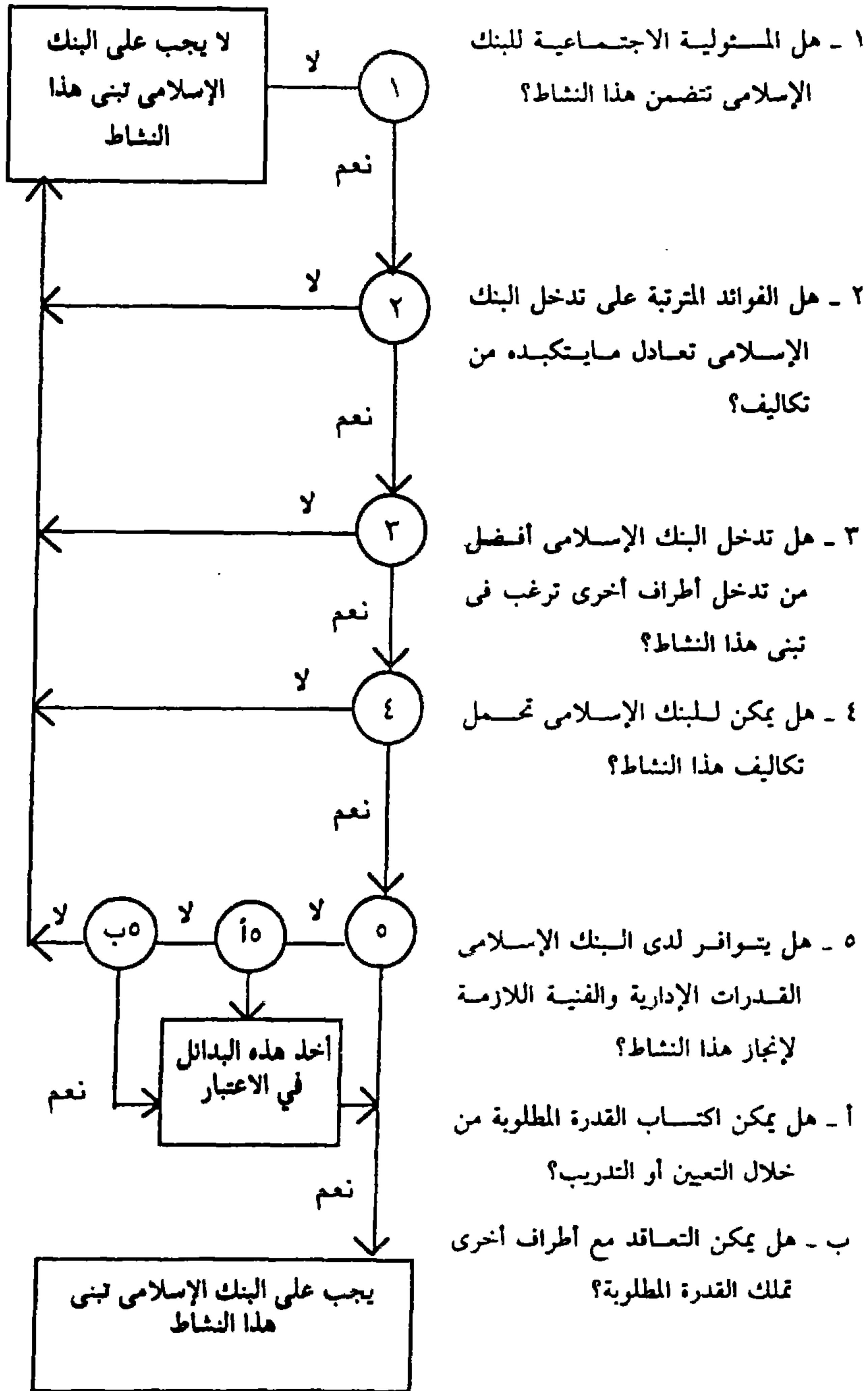
ثالثاً: خطوات اختبار نشاط المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي:

بعد حصر أنشطة المسؤولية الاجتماعية يجب تحديد الأنشطة ذات الأولوية والاهتمام، وتلك التي يمكن تأجيلها لسبب ما، أو التي لا يمكن الدخول فيها تماماً. ويقترح الباحث أن يتم ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الموضحة في الشكل رقم (٢):

وتتضح هذه الأسئلة على شكل خريطة تدفق لاتخاذ قرار بشأن تبني هذا النشاط من عدمه. إذ يلاحظ أنه في كل خطوة سيحدد البنك الإسلامي هل سينطلق إلى الخطوة التالية أم لا؟ مما يساعد البنك الإسلامي على التسلسل المنطقي في الإجابة عليها للوقوف على نواحي القوة والضعف لديه، وفيما يلي يتناول الباحث هذه الخطوات بالتوضيح:

الخطوة الأولى: وتمثل في الإجابة عن السؤال التالي: هل تتضمن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي هذا النشاط؟

يجب أن يكون النشاط محل التقييم والاختبار ذا تأثير واضح علي كل من البنك الإسلامي وأحد الأطراف المرتبطة بصورة مباشرة كالمساهمين أو العاملين أو المتعاملين أو المجتمع. فكلما زاد تأثير النشاط على الطرفين كان جديراً بالاهتمام. وتبدأ من هنا نقطة الانطلاق في اختبار مدى قدرة البنك على تبنيه والدخول في مناقشته.



شكل رقم (٢)
خطوات اختبار نشاط المسؤولية الاجتماعية في البنوك

ولهذا يجب على إدارة البنك - فى هذه الخطوة - دراسة وتحليل آراء كل المهتمين بنشاط البنوك الإسلامية بصفة عامة والمهتمين بهذا النشاط على وجه الخصوص وتقييم هذه الآراء لتحديد مدى دخول البنك فى هذا النشاط وهل هو أمر مرغوب فيه أم لا؟ ومن أهم الأمور الواجب مراعاتها فى هذا الصدد:

- لوائح وقرارات البنك الإسلامى والبنوك الإسلامية الأخرى.

- توصيات ومقترحات الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية.

- القوانين الحكومية وقوانين البنك المركزى.

- آراء علماء الأزهر ورجال الدين الإسلامى.

- آراء مديرى ورؤساء القطاعات فى البنك.

وفى ضوء ما سبق تتضح صورة شمول الخطوة الأولى للعناصر التالية:-

- مدى اتساق المساهمة فى النشاط محل الاختبار مع مفهوم وأهداف المشولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.

- دراسة أهمية النشاط محل الاختبار فيما يتعلق بالمجتمع المصرى.

- تحليل الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى هذا النشاط فيما يتعلق بالافراد والمجتمع والبنك الإسلامى نفسه.

ويمكن لإدارة البنك الإسلامى أن تنتهى من دراسة وتحليل هذه الآراء والوقوف على درجة تأثير النشاط إلى أن هذا النشاط يجب أن يمارسه البنك الإسلامى مما يقوده إلى الخطوة التالية أو أنه يخرج عن اهتمامات البنك تماماً أو أن هذا النشاط قليل الأهمية فى الوقت الحالى لسبب أو لآخر فلا تستمر فى دراسة الخطوات التالية:

الخطوة الثانية: وتمثل فى الإجابة عن السؤال التالى: هل المنافع المترتبة على تدخل البنك الإسلامى تعادل ما سيتكبده من نفقات وأعباء؟

يجب على إدارة البنك الإسلامى القيام بتحديد المنافع المترتبة على تدخله للمساهمة فى هذا النشاط وذلك من خلال بيان:

- الأطراف التى ستعود عليها المنافع. هل ستعود على البنك الإسلامى أم ستعود على المجتمع أو أحد الأطراف الأخرى أم لكليهما معاً؟

- تحديد نوعية هذه المنافع وكيف يمكن للبنك الإسلامى تنميتها وتطويرها بما يزيد من آثارها الطيبة.

- تحديد المنافع فى شكل كمى يمكن قياسه كلما أمكن ذلك. وربط ذلك بفترة زمنية محددة.

وبالتالى يتمكن البنك الإسلامى من بيان حجم المنافع المترتبة على تدخله ونوعية هذه المنافع ومن ستفيد منها. كذلك يجب على البنك الإسلامى أن يقوم بحساب النفقات

والأعباء التي سينكبدها في سبيل تدخله لتناول هذا النشاط، سواء أكانت هذه النفقات والأعباء في شكل أموال معينة سيتم تخصيصها معدات وآلات أو أفراد سيتم تخصيص جهودهم وفكرهم ووقتهم لخدمة هذا النشاط ولهذا يجب بيان :

– نوعية النفقات والأعباء التي سيتحملها البنك، ويجب أن تمثل قيمة يمكن التعبير عنها بشكل كمي قدر الإمكان.

– إجمالي النفقات والأعباء الإدارية والفنية والاجتماعية لتناول هذا النشاط.

– ربط هذه النفقات والأعباء بفترة زمنية محددة.

ويمكن لإدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الاستعانة بالإدارة المالية بها وإدارة التكاليف لحساب قيمة النفقات والأعباء وتقدير قيمة المنافع المترتبة في مقابلها لفترة زمنية محددة، وذلك للوقوف على صافي العائد أو الخسارة الاجتماعية لبيان مدى إمكانية تدخل البنك الإسلامي في نشاط معين . ويرى الباحث أنه حتى هذه المرحلة من تطور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، فإن هناك بعضاً من بنود التكاليف والمنافع الاجتماعية لا تخضع للقياس النقدي، وأنه يمكن في هذه المرحلة قبول منهج يقوم بتحديد صافي العائد أو الخسارة الاجتماعية على أساس مقابلة ما يمكن تحديده من التكاليف والمنافع الشاملة.

الخطوة الثالثة: وتمثل في الإجابة على السؤال التالي:

هل تدخل البنك الإسلامي أفضل من تدخل جهات أخرى
ترغب في تبنى هذا النشاط؟

يجب على إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي القيام ببحث ودراسة جميع الجهات التي لديها الرغبة في تناول مثل هذا النشاط والوقوف على قدراتها وإمكاناتها لتنفيذه. وقد يتج لها أحد البدائل التالية:

– أن هذه الجهات أكفاً في تناول هذا النشاط بما لديها من قدرات وإمكانات وخبرات ومهارات لتنفيذه على الوجه المطلوب.

– أن هذه الجهات تحتاج إلى دعم مادي أو فكري فقط من البنك الإسلامي ويمكنها القيام بالنشاط خير قيام.

– أن هذه الجهات تحتاج إلى تعاون من البنك الإسلامي أو تكامل معه لكي يتسنى لها القيام بهذا النشاط.

– أن البنك الإسلامي هو الأجدر بالتخطيط لهذا النشاط وأن تبنيه وقيامه به خير من تبنى المنظمات والجهات الأخرى وقيامها به.

وبالطبع ستميل إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي إلى تبنى البديل الأخير كلما تميز النشاط محل الاختبار ببعض السمات من أهمها:-

- تأكيد وظيفة البنوك الإسلامية وترسيخ مفهومها بين أفراد المجتمع.
- نشر المعرفة عن مجال الاقتصاد الإسلامي والأعمال المصرفية الإسلامية.
- تكوين الكادر المصرفي للعمل في البنوك الإسلامية بمفهومه الشامل فقها ومصرفيا وسلوكيا وتدريبه وتنمية قدراته والحفاظ عليه.
- تطوير وتحديث نظم العمل المصرفي في البنوك الإسلامية وخلق جو العمل المناسب.
- توجيه جاتب من موارد البنك الإسلامي لخدمة قطاعات الحرفيين وصغار التجار والزراع والصناعات الصغيرة.
- تأكيد دور البنوك الإسلامية في المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية الخاصة بالمجتمع، وذلك فيما يتعلق بمواجهة مشكلات البطالة، الأمية، المواصلات، وتدني القيم، والجريمة... وغيرها.
- مساعدة البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية والتجارية التي تتبع مبادئ الفكر الإسلامي.
- تبادل الخبرات والمعلومات والآراء والاستفادة من مراكز البحوث والتدريب فيما بين البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.
- إبراز صيغ الاستثمار الإسلامي في ميدان الأعمال وإقناع الأفراد بأهمية وظيفة البنوك الإسلامية في خدمة للمجتمع.

الخطوة الرابعة: وتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

هل يمكن للبنك الإسلامي تحمل تكليف هذا النشاط؟

- لقد قامت إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي -في خطوة سابقة- بتقدير النفقات والأعباء اللازمة لهذا النشاط، وحددت أنواعها، والوقت الزمني اللازم إتفاقها فيه، وفي هذه الخطوة تبحث إدارة البنك الإسلامي هل يمكنها تحمل هذه النفقات والأعباء؟ وماهي المصادر التي ستبقى منها هذه النفقات؟
- والبنوك الإسلامية -وهي بصدد بيان مدى إمكانية تحملها النفقات والأعباء اللازمة للقيام بنشاط معين- تأخذ في اعتبارها:
- مصادر الأموال المخصصة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها المختلفة بصفة عامة، والمخصصة لكل هذا النشاط بصفة خاصة.
 - المحافظة على الأرباح المتزايدة لما تضيفه من قوة للبنك الإسلامي لأنها تعتبر المورد الرئيسي للقيام بالأنشطة الاجتماعية إلى جانب ما يميز به البنك الإسلامي من موارد للجان وصناديق الزكاة.
 - أنه ليس من العدل تحميل المتعاملين مع البنك مودعين كانوا أم طالبي تمويل بكافة تكاليف ونفقات أنشطة المسؤولية الاجتماعية، باعتبارهم من أهم المستفيدين من

تلك الأنشطة، وإنما يتحمل هذه النفقات والأعباء كل من البنك والمتعاملين معه والعاملين به والمجتمع ككل، على أساس أن نتائج المسؤولية الاجتماعية سوف تعود على البنك الإسلامي ذاته بقدر ما تعود على الأطراف المرتبطة به.

وعند توصل إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي، إلى أن البنك يمكنه تحمل تكلفة هذا النشاط، فإنها تنتقل إلى الخطوة التالية للوقوف على مدى توافر القدرات الإدارية والفنية اللازمة، لتنفيذ النشاط، ومتابعة بيان جزئيات ومفردات وخطوات تنفيذ النشاط بصفة مبدئية لتحديد النفقات والأعباء المطلوب تخصيصها لإتمامه.

الخطوة الخامسة: وتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

هل يتوافر لدى البنك الإسلامي القدرات الإدارية والفنية اللازمة لإنجاز هذا النشاط؟

بعد تأكيد إدارة المسؤولية الاجتماعية بالبنك الإسلامي من أهمية النشاط وتأثيره على كل من البنك والأطراف الأخرى وأن فوائده ومنافعه المتوقعة تساوى أو تفوق التكاليف المترتبة عليه، وأن البنك الإسلامي يمكنه تحمل تلك التكاليف يصبح من الضروري تحديد فريق العمل اللازم للتخطيط له وإنجازه على النحو المناسب.

فالتقييم بمجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية يتطلب بعض المهارات اللازم توافرها في القائمين بهذه الأنشطة، ويمكن القول بصفة عامة إن أنواع المهارات الأساسية الواجب توافرها تتمثل في:

— **المهارة العلمية اللازمة لدراسة المجالات الاجتماعية:** وذلك فيما يتعلق بالقدرات الإدارية اللازمة لتخطيط وتنظيم الأعمال والأنشطة لإنجاز النشاط. وتشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقي ومبادئ البحث العلمي في اتخاذ القرارات وتناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.

— **المهارة الفنية والتطبيقية اللازمة لممارسة المسؤولية الاجتماعية:** وذلك فيما يتعلق بالقدرات والمهارات اللازمة لإنجاز النشاط من سببداون أعمالهم بعد أن تتخذ المستويات الأعلى قراراتها بتبنى النشاط. وتعنى مقدرة الأفراد على استعمال البيانات والمعلومات والحقائق المتاحة بجانب الخبرات والممارسات السابقة في تناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.

— **المهارة السلوكية:** وتعنى مقدرة الأفراد - سواء الإداريين أو الفنيين - على تفهم العوامل الإنسانية التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم وعلاقاتهم بعملهم وبمجتمعهم، وبيان أثر ذلك على تناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي، كذلك مدى القدرة على انتهاج السلوك الدينى السليم وذلك من خلال الاعتماد على مبادئ الشريعة الإسلامية من حيث الضوابط والنوامى الموجودة بها عند تناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.

ولهذا يجب على إدارة المسؤولية الاجتماعية بالبنك الإسلامي الاطمئنان إلى وجود هذه القدرات والمهارات لتناول النشاط محل الاختبار، فإذا تأكدت من وجودها أصبح البنك الإسلامي مهيباً لتبنى هذا النشاط، وإذا لم تتوفر لديه القدرات والمهارات البشرية المطلوبة فإنه قد يلجأ إلى بديل من اثنين، فإما أن يحاول توفير تلك القدرات من خلال الاستقطاب، أو التدريب لبعض العاملين في البنك بما يؤهلهم للقيام بهذا النشاط، أو يتعاقد مع جهات أخرى للقيام بالنشاط بحيث تتوافر لديها القدرات والمهارات البشرية المطلوبة، على أن تنجز هذا النشاط تحت إشراف البنك الإسلامي، لأنه أولاً وأخيراً ينسب إليه.

كما سبق يتضح أنه لكي تتبنى إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي مجالاً أو نشاطاً اجتماعياً فيجب التأكد من:

- ١ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تتضمن هذا النشاط.
- ٢ - أن المنافع المترتبة عليه تساوي -على الأقل- النفقات والأعباء التي انفقت في سبيله.
- ٣ - أن تدخل البنك الإسلامي لممارسته أفضل من تدخل غيره من الجهات الأخرى.
- ٤ - أن البنك الإسلامي يمكنه تحمل نفقات وأعباء هذا النشاط.
- ٥ - أن البنك الإسلامي يملك القدرات البشرية والإدارية والفنية اللازمة لممارسة هذا النشاط.

بعد أن تتخذ إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي قراراً بتبنى بعض القضايا والمجالات الاجتماعية، بمعنى تحليل الخطوات الخمس السابقة والوصول إلى بيان الأنشطة التي تحظى بأولوية الاهتمام، يتم ترتيب هذه القضايا والمجالات.

وقد اتضح أن من أهم المجالات التي تحتاج إلى زيادة تدخل واهتمام البنوك الإسلامية للتصدي لها، والمساهمة فيما يتعلق برعاية مصالح المجتمع تمثل فيما يلي:

- ١ - ارتفاع نسبة الأمية.
- ٢ - انتشار أزمة البطالة.
- ٣ - أزمة النقل والمواصلات.
- ٤ - مواجهة الأمراض والأوبئة.
- ٥ - انخفاض الوعي المصرفي.

ويعقب تحديد أولويات الأنشطة والمجالات الاجتماعية التي سوف يقوم البنك الإسلامي بتنفيذها، صياغة أهداف محددة لكل نشاط على حدة بما يساعد على تصوير نوع البرنامج الذي ينبغي أن يلتزم به البنك الإسلامي تجاه هذا النشاط، من خلال توصيف كيفية معالجة هذا النشاط وكيفية قياسه. وفيما يلي يوضح الباحث نموذجاً لكيفية صياغة أهداف الأنشطة والمجالات الاجتماعية وكيفية معالجتها وقياسها وذلك على النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم (٢)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة محو الأمية

الأنشطة	الأهداف	توصيف كيفية متابعة النشاط	توصيف كيفية القياس						
مواجهة مشكلة محو الأمية	القضاء على أمية عدد... أو (%) من العاملين بجهات..... أو التابعين لمناطق..... وذلك في عام.....	<ul style="list-style-type: none"> - تخميس 1٪ من صفات المساند السنوي في البنوك لعام..... للاندفاع على مواجهة مشكلة الأمية. - الاستعانة بفعال بعض المدارس في فترة الاجازة الصيفية والاندفاع مع بعض طلبة الجامعات أو المدرسين للقيام بهذا النشاط بأجور رمزية. - الاستعانة بالمأجد وأماكن وجهات عمل الافراد الذين سيتم محو أميتهم، أو الأماكن التي توجد بها بجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعي. - السماح للعاملين بالبنك الإسلامي بأجازة بترتيب كامل (العدد محدد من العاملين وللد مددة) لممارسة هذا النشاط. 	<ul style="list-style-type: none"> - يتم قياس مدى تحقيق الأهداف من خلال التعرف على:- <table border="1"> <tr> <td>العدد المقيد</td> <td>قيمة المنفق على محو الأمية</td> <td>متوسط المنفق على الترد</td> </tr> <tr> <td>..... فرد</td> <td>..... جنيه</td> <td>..... جنيه</td> </tr> </table>	العدد المقيد	قيمة المنفق على محو الأمية	متوسط المنفق على الترد فرد جنيه جنيه
العدد المقيد	قيمة المنفق على محو الأمية	متوسط المنفق على الترد							
..... فرد جنيه جنيه							

جدول رقم (٣)
معالم اظطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة محو الأمية

توصيف كيفية القياس	توصيف كيفية معالجة النشاط	الأهداف	النشاط																																
<p>يمكن قياس مدى مساهمة البنك في مواجهة هذا النشاط من خلال الجدول التالي:</p> <table border="1"> <thead> <tr> <th>متوسط ما يتحمله الفرد</th> <th>قيمة المنفق</th> <th>العدد</th> <th>المستفيدون</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>جنيه</td> <td>جنيه</td> <td>فرد</td> <td>عاملون بالبنك</td> </tr> <tr> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>عاملون بالشركات</td> </tr> <tr> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>متقنون</td> </tr> <tr> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>تم تحييتهم</td> </tr> <tr> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>متدربون</td> </tr> <tr> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>موقوفون</td> </tr> <tr> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>.....</td> <td>خريجي السجنون</td> </tr> </tbody> </table>	متوسط ما يتحمله الفرد	قيمة المنفق	العدد	المستفيدون	جنيه	جنيه	فرد	عاملون بالبنك	عاملون بالشركات	متقنون	تم تحييتهم	متدربون	موقوفون	خريجي السجنون	<p>تتم مقارنة سائتم تطبيقه بالعمل للمام مع سائتم التخطيط له وماقد تم في الأعوام السابقة.</p> <p>نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك وطلعت ذلك في وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والليزرين.</p>	<p>تتم مقارنة سائتم تطبيقه بالعمل للمام مع سائتم التخطيط له وماقد تم في الأعوام السابقة.</p> <p>نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك وطلعت ذلك في وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والليزرين.</p>	<p>تتم مقارنة سائتم تطبيقه بالعمل للمام مع سائتم التخطيط له وماقد تم في الأعوام السابقة.</p> <p>نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك وطلعت ذلك في وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والليزرين.</p>
متوسط ما يتحمله الفرد	قيمة المنفق	العدد	المستفيدون																																
جنيه	جنيه	فرد	عاملون بالبنك																																
.....	عاملون بالشركات																																
.....	متقنون																																
.....	تم تحييتهم																																
.....	متدربون																																
.....	موقوفون																																
.....	خريجي السجنون																																
<p>تتم مقارنة سائتم تطبيقه بالعمل للمام مع سائتم التخطيط له وماقد تم في الأعوام السابقة.</p> <p>نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك وطلعت ذلك في وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والليزرين.</p>	<p>تتم مقارنة سائتم تطبيقه بالعمل للمام مع سائتم التخطيط له وماقد تم في الأعوام السابقة.</p> <p>نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك وطلعت ذلك في وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والليزرين.</p>	<p>تتم مقارنة سائتم تطبيقه بالعمل للمام مع سائتم التخطيط له وماقد تم في الأعوام السابقة.</p> <p>نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك وطلعت ذلك في وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والليزرين.</p>	<p>تتم مقارنة سائتم تطبيقه بالعمل للمام مع سائتم التخطيط له وماقد تم في الأعوام السابقة.</p> <p>نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك وطلعت ذلك في وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والليزرين.</p>																																

جدول رقم (4)
معايير اخطئة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة النقل والمراسلات

النشاط	الأهداف	توصيف كيفية معالجة النشاط	توصيف كيفية القياس																												
مراجعة مشكلة النقل والمراسلات	<p>- المساهمة في حل مشكلة النقل والمراسلات بمنزلة ... بعدد مركبة (سيارة) في عام</p>	<p>- إمداد الشركات والمصانع بالتربس أو ميكروباص على أن يتم السداد بطرق مباشرة والا بهنالي في الأرباح إن تم حسابها.</p> <p>- إمداد الجسديات ودور الحضارة وبعض المنظمات التي لا تهدف إلى الربح برسائل النقل والمراسلات المناسبة لها مع تسير السداد وعدم احتساب نسبة مرابحة عليها.</p> <p>- توفير وسائل نقل للماملين بالبنك.</p>	<p>- يمكن قياس مدى مساهمة البنك في مواجهة هذا النشاط من خلال الجدول التالي:</p> <table border="1"> <thead> <tr> <th>المتقيدون</th> <th>العدد</th> <th>عدد الأفراد المتقيدين بكل جهة</th> <th>متوسط ما يتكلفه الفرد من مساهمات</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>شركات</td> <td>... شركة</td> <td>فرد ...</td> <td>جنيه</td> </tr> <tr> <td>مصانع</td> <td>... مصنع</td> <td>فرد ...</td> <td>... ..</td> </tr> <tr> <td>جسديات</td> <td>... جسدية</td> <td>فرد ...</td> <td>... ..</td> </tr> <tr> <td>دور حضارة</td> <td>... حضارة</td> <td>فرد ...</td> <td>... ..</td> </tr> <tr> <td>منظمات</td> <td>... منظمة</td> <td>فرد ...</td> <td>... ..</td> </tr> <tr> <td>الماملين بالبنك الإسلامي</td> <td>... ..</td> <td>فرد ...</td> <td>... ..</td> </tr> </tbody> </table>	المتقيدون	العدد	عدد الأفراد المتقيدين بكل جهة	متوسط ما يتكلفه الفرد من مساهمات	شركات	... شركة	فرد ...	جنيه	مصانع	... مصنع	فرد	جسديات	... جسدية	فرد	دور حضارة	... حضارة	فرد	منظمات	... منظمة	فرد	الماملين بالبنك الإسلامي	فرد
المتقيدون	العدد	عدد الأفراد المتقيدين بكل جهة	متوسط ما يتكلفه الفرد من مساهمات																												
شركات	... شركة	فرد ...	جنيه																												
مصانع	... مصنع	فرد																												
جسديات	... جسدية	فرد																												
دور حضارة	... حضارة	فرد																												
منظمات	... منظمة	فرد																												
الماملين بالبنك الإسلامي	فرد																												

- ثم يتم مقارنة نتائج تطبيقه فملا في المقام مع نتائج التخطيط له، وما قد تم في الأعوام السابقة.

- نشر البيانات الخاصة بذلك في التقرير السنوي للبنك برسائل النشر المختلفة.

جدول رقم (٥)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة انتشار الأمراض والأوبئة

توصيف كيفية القياس				توصيف كيفية معالجة النشاط	الأهم	النشاط
متوسط نصيب الفرد من مساهمات البنك	القيمة	العدد	المستفيدون	<ul style="list-style-type: none"> - المساهمة في اقامة مستشفيات كاملة على ان تكون للاسراض ذات التأثير الكبير كاسراض القلب والاورام والكلل بحافضة وليكن (محافظة واحدة كل عام) تلك التي لا تحظى بهذه الخدمة من قبل اطراف اخرى. - منح القروض الممنعة للانفراد... .. بنقله لمواجهة العمليات الجراحية التي تحمل صاحبها تكاليف باهظة. - المساهمة في تكاليف العمليات باهظة التكاليف لعدد... .. في مدن اخرى... .. وذلك بعد اقصى... .. توفير آلات ومعدات وسيارات للممرقين مع تجهيز عمليات السداد، وذلك لعدد... .. موقوف في العام. - المساهمة في حملة إعلامية عن عدد... .. مرضى وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة والإعلام. - إصدار كتيبات للتوعية الصحية تباع بأسعار التكلفة على ان يتولى إصدارها أطباء ذوي خبرة، او يتم اختيار كتب لأطباء مسرورفين ويتم طباعتها وتوزيعها بأسعار مناسبة. 	<ul style="list-style-type: none"> - المساهمة في تكاليف علاج... .. مريض في عام... .. - نشر الوعي الصحي بين المواطنين فيما يتعلق بحماية امراض معينة والوقاية بشكل عام بالتعاون مع وزارة الصحة. 	مواجهة الامراض والأوبئة
جنيه	جنيه	فرد	مرضى القلب مرضى الكلل القروض الممنعة لمواجهة المرض تكاليف العمليات للمرضى الموقوفون العمليات الإعلانية لانراء المجتمع الكتيبات المنشورة لانفراد المجتمع			
.....			
.....			
.....			
.....			

جدول رقم (٩) معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بالمساهمة في نشر الوعي المصرفي الإسلامي

توصيف كيفية القياس					توصيف كيفية معالجة البنك للنشاط	الأهداف	النشاط
متوسط نصيب الفرد من مساهمة البنك	قيمة النفق على هذا النشاط	عدد المستفيدين	المدد	الرسائل	<ul style="list-style-type: none"> - التعاون والتسيق فيما بين البنوك الإسلامية لتيين حملات إعلامية تركز على بيان مساهمة البنك الإسلامي وخصائصه والخدمات التي يقدمها. - إصدار كتيبات بأسمار رمزية ترويج خصائصه البنوك الإسلامية ووظائفها على أن يتم توزيعها على نطاق واسع. - ابتكار صيغة جديدة للمعاملات تتفق ومتفقيات عمل البنوك الإسلامية سواء في مجالات الإبداع أو التوظيف لكسب شرائح صغار الحرفيين والشباب والطلبة. - متابعة توظيفات البنك للأوريات الإسلامية وللحجالات المظلمة في الخطة مع إعلان ذلك لنتائج المجتمع المختلفة. 	<ul style="list-style-type: none"> - انتشار عادة التعامل مع البنوك الإسلامية والعمل على زيادة عدد المسلمين مع البنك الإسلامي خلال عام ... بنية ... % 	الوعي المصرفي الإسلامي
جنيه	جنيه	أفراد المجتمع	حملة	<ul style="list-style-type: none"> - حملات إعلامية موجهة - إصدار كتيبات - أشكال الأبداع الجديدة - خدمات الحرفيين - خدمات الشباب - خدمات الطلبة 			
.....	أفراد المجتمع	كتيب				
.....	موزع	صيفة				
.....	حرفي	خدمة				
.....	شاب	خدمة				
.....	طالب	خدمة				

رابعاً: النقاط الواجب أخذها في الاعتبار عند إدارة المسؤولية الاجتماعية لأنشطتها المختلفة:

بعد أن تم الاستقرار على أنشطة معينة ستجد إدارة البنك أن النشاط محل الاهتمام ستم ممارسته بإحدى الطرق التالية:

- قيام إدارة المسؤولية الاجتماعية بالبنك الإسلامي بممارسة هذا النشاط بالكامل.
- تنظيم إدارة المسؤولية الاجتماعية لمجالات وعناصر النشاط وترك تنفيذه لمشاركة الأفراد والمنظمات الأخرى.
- التعاون مع البنوك أو المنظمات أو المصالح الحكومية لممارسة هذا النشاط.
- الاستعانة بالأجهزة المتخصصة في ممارسة هذا النشاط، بعد إتاحة كافة الإمكانيات اللازمة لتنفيذه، على أن يتم ذلك تحت إشراف إدارة البنك وتوجيهاتها.
- وعلى أي الأحوال فإن إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي يجب أن تهتم بوضع خططها لكل نشاط، وأن تبحث مختلف العلاقات بينها وبين الجهات الأخرى، سواء داخل البنك أو خارجه ولهذا يؤخذ في الاعتبار النقاط التالية:

١ - عند التخطيط لأعمال النشاط:

- ١/١ صياغة الهدف من ممارسة هذا النشاط بوضوح سهل فهمه من قبل العاملين على إنجازها في البنك الإسلامي، كما يتم الإعلان عنه للأفراد المستفيدين منه ولكافة الأطراف الأخرى المهتمة بمثل هذا النشاط.
- ٢/١ التنبؤ بحجم النشاط في فترة زمنية مستقبلية، وبحث المؤثرات الاجتماعية السائدة ودور البنك الإسلامي في تغطية هذا النشاط.
- ٣/١ دراسة وإعداد التفسيرات الواضحة لممارسة البنك الإسلامي لهذا النشاط من النواحي الشرعية والأخلاقية والسلوكية.
- ٤/١ تحديد الأفراد والجهات المستفيدة من هذا النشاط، فيتم تحديد أعدادهم واحتياجاتهم وانتشارهم وما إلى ذلك.
- ٥/١ تحديد وتخصيص النفقات والأعباء اللازمة، وبيان مصادر الأموال المخصصة للاتفاق على هذا النشاط وتوزيعها زمنياً وجغرافياً.
- ٦/١ إعداد سياسات مكتوبة وواضحة ومحددة للتفاصيل المرتبطة بقيام البنك الإسلامي بممارسة هذا النشاط.

٢ - عند تنظيم أعمال النشاط:

١/٢ إعداد بيان تفصيلي لجزئيات النشاط ومراحله وعلاقتها ببعضها البعض والربط بينها، بما يسمح بتحقيق التعاون الفعال فيما بينها ويؤدي إلى إنجاز النشاط حسب الهدف الموضوع.

٢/٢ تحديد الإدارات والأقسام أو الأفراد الذين سيوكل إليهم القيام بممارسة هذا النشاط حسب الهدف الموضوع.

٣/٢ بيان العلاقات التنفيذية والاستشارية فيما بين هؤلاء الأفراد بما يؤدي لتنفيذ النشاط بالكفاءة المطلوبة.

٤/٢ توزيع الأعمال التفصيلية للنشاط على مجموعة الأفراد، بما يؤدي إلى استخدام القوى البشرية المخصصة للقيام بهذا النشاط الاستخدام الأمثل، كذلك المواد والمعدات وبما يؤدي أيضا إلى القصد في الجهد والوقت والمال.

٣ - عند التطبيق الفعلي واجراء تقييم لتنفيذ النشاط:

١/٣ تنفيذ النشاط تدريجيا حسب البرنامج المخطط، مع الأخذ في الاعتبار ردود الفعل عند الأطراف المستفيدة من النشاط أو الجهات الأخرى أو الجهات الرقابية على البنوك الإسلامية.

٢/٣ التأكد من ممارسة إدارة المسؤولية الاجتماعية لتنفيذ النشاط في ضوء المخطط له، مع بحث المشاكل والعقبات التي تواجه عمليات تنفيذ النشاط.

٣/٣ دراسة طرق العلاج المختلفة واختيار الأفضل منها، وبحث مدى إنجازها على المدى القصير والاستفادة منها على المدى البعيد.

٤/٣ دراسة مدى تأثير النتائج -التي توصلت إليها إدارة البنك الإسلامي لتحقيق النشاط- في تشكيل خطط المسؤولية الاجتماعية مستقبلا لمثل هذا النشاط.

وفي ضوء ما سبق يمكن لإدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الوقوف على نقاط القوة والضعف لتنفيذ النشاط في مراحله المختلفة والاستفادة من النتائج في تصحيح الانحرافات ووضع الخطط مستقبلا.

خامسا: تطبيق البرنامج المقترح لمساهمة البنك الإسلامي في حل مشكلة البطالة في مصر:

ويمكن الاستعانة بالخطوات السابقة لاختبار أحد أنشطة المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تجاه المجتمع، ذلك الخاص بالمساهمة في حل مشكلة البطالة الذي يشير إلى تدخل البنك الإسلامي لتشغيل أو تدريب بعض الأفراد غير العاملين بالمجتمع، وذلك

بهدف توفير فرصة عمل تضمن لصاحبها دخلاً مناسباً بما يؤدي إلى زيادة رفاهية المجتمع ورفاهية أفرادهِ وتحقيق تنميته وتقدمه.

وفيما يلي تحليل الخطوات الخمس لاختبار هذا النشاط :

الخطوة الأولى: هل تتضمن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي نشاط المساهمة في حل البطالة في مصر؟

يتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة ثلاث نواحي تمثل في:

– مدى إتساق المساهمة في حل مشكلة البطالة مع مفهوم وأهداف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي؟

– أهمية مشكلة البطالة في مصر.

– الآثار السلبية للبطالة على المجتمع، والآثار الإيجابية للمساهمة في حل مشكلة البطالة.

بالرجوع إلى تعريف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي - الذي أشار إليه الباحث في المبحث الثاني من البحث - نلاحظ أنه يشير إلى التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف تحقيق رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع، وحيث إن تحقيق التوظيف الكامل يعتبر هدفاً أساسياً لكل الأنظمة الاقتصادية وهدفاً أكثر إلحاحاً في الدول الإسلامية وذلك لما للعمل من أهمية كبيرة في النظام الإسلامي^(١)، يتضح من ذلك أن دخول البنك الإسلامي للمساهمة في حل مشكلة البطالة في المجتمع يعتبر من بين الأنشطة التي تدخل تحت نطاق المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي، ويبرز أهمية هذا التدخل احتلال مشكلة البطالة الصفوف الأولى التي تواجه المجتمعات بصفة عامة والمجتمع المصري على وجه الخصوص؛ فالعالم يعاني من مشكلة البطالة حتى اعتبرها أحد المحللين قبلة زمنية مسوقوة نظراً لانعكاساتها الشديدة الخطورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد وصل عدد العاطلين ما يقرب من ٣٥ مليون عاطل في الدول الصناعية طبقاً لآخر الدراسات في هذا المجال، وفي الولايات المتحدة بلغت معدلات البطالة حتى عام ١٩٨٣ نحو ١٠,٥٪ من إجمالي القوى العاملة، وفي الدول العربية أيضاً أعلنت منظمة العمل

(١) للمزيد عن أهمية العمل وقيمته في الشريعة الإسلامية:

– د. سامي مجدى محمد رفاعي: «أسس وقواعد المحاسبة عن تكلفة العمل الإنساني في ضوء الشريعة الإسلامية»، المجلة المصرية للدراسات التجارية - كلية التجارة - جامعة المنصورة (المجلد الثالث عشر، العدد ٣، ١٩٨٨) ص ٢٥٢ - ٢٥٩. (القاهرة: الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠). والموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية - الجزء السادس.

الدولية أن هناك ٢٥ مليونا عربيا عاطلا عن العمل . وتفيد التقارير أن خريجي الجامعات صاروا يضافون الآن إلى جموع العاطلين^(١) . أما بالنسبة لجمهورية مصر العربية فيوضح الجدول رقم (٧) مدى تفسى ظاهرة البطالة بين القوى العاملة في مصر .

جدول رقم (٧)

قوة العمل في جمهورية مصر العربية موزعة علي الحضر والريف

تعداد ١٩٨٦

بيان	يعمل		متعطّل		الاجمالي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
حضر	٥٤٧٧١٥٩	٨٤.٢	١.٢٦٧٣٩	١٥.٨	٦٥.٢٨٩٨	١٠٠
ريف	٦١٨٩١.٢	٨٦.٣	٩٨٤٦١٨	١٣.٧	٧١٧٣٧٢.	١٠٠
الاجمالي	١١٦٦٦٢٦١	٨٥.٣	٢.١١٣٥٧	١٤.٧	١٣٦٧٧٦١٨	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي ٥٢ - ١٩٨٨ .

ومن الجدول السابق يتضح أن نسبة المتعطلين قد بلغت ١٤,٧% مما يدل على ارتفاع هذه النسبة، إذ أن هناك مايزيد على مليوني متعطّل يمكن الاستفادة بهم على قوة العمل في مصر، ولا يخفى على أحد الأهمية والتأثير المترتبة على تشغيلهم إذا أحسن توظيفهم في مجال الأعمال المختلفة .

البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية ذات آثار سلبية متعددة، وإذا لم تتم مواجهتها والقضاء عليها تفاقم خطرهما على الفرد والأسرة والمجتمع مما ينعكس في النهاية على البنك الإسلامي نفسه ؛ فعلى مستوى الأفراد، تعتبر البطالة خطرا من الناحية الاقتصادية إذ يفتقد الفرد الدخل الذي يساعده على إدارة شئون حياته، كذلك من الناحية النفسية والاجتماعية إذ يعيش الفرد في فراغ وخاصة الشباب مما يقود إلى ارتكاب المعاصي

(١) سعيد بن أحمد آل لوتاه: «طبيعة المصرف في ظل النظم الرأسمالية والاشتراكية والإسلامية»، من أبحاث المؤتمر الثالث للمصرف الإسلامي بالتعاون بين الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، بنك دبي الإسلامي ٩ - ١١ صفر ١٤٠٦ - ٢٣ - ٢٥ أكتوبر ١٩٨٥، ص ٢٧ .

والجريمة ويهدد أمن المجتمع^(١) . أما على مستوى الأسرة فتفقد الأسرة الشعور بالاطمئنان، ويتملكها عدم الثقة في قدرة العائل على تحمل المسؤولية بما يؤدي لوجود حالة من التوتر والقلق والخوف من الغد المجهول . أما على مستوى المجتمع، فتتعدد الآثار السلبية للبطالة على المجتمع، ومن بينها:

– كساد المعاملات نتيجة عدم وجود أو انخفاض القدرة الشرائية المتاحة لدى أفراد المجتمع .

– الآثار النفسية السيئة الواقعة على الأفراد نتيجة الإحساس بعدم القدرة على تحقيق دخل معين تسبب الحقد والحسد والضغينة بين أفراد المجتمع وتعمل على تفتيت وحدة المجتمع .

– الخسارة القومية المترتبة على فقدان إنتاجية الأفراد العاطلين إذا تم تشغيلهم وتدريبهم على أعمال معينة .

– فقدان الخبرة والثقافة والتجريب لدى الأفراد لفترات طويلة مما يؤدي إلى وجود مجتمع خاير فكرياً غير قادرٍ على تحمل المسؤولية وإثبات الوجود والتقدم بين الأمم .

من أجل تجنب الآثار السلبية السالفة نجد أن الإسلام قد كره البطالة وحث على العمل واعتبره عبادة وجهادا في سبيل الله إذا صحت فيه النية وروعت الأمانة والإتقان، ولذلك فمن واجب البنك الإسلامي المساهمة في حل مشكلة البطالة كأحد الأهداف القومية الواجب مراعاتها تحقيقاً لمسئولته الاجتماعية تجاه المجتمع .

كما سبق يتضح أن مساهمة البنك الإسلامي في حل مشكلة البطالة تعتبر من الأنشطة المتضمنة لمسئولته الاجتماعية تجاه المجتمع وذلك للأسباب الآتية:

١ - أن المساهمة في حل مشكلة البطالة نشاط يتفق مع مفهوم وأهداف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي، ذلك أن الإسلام قد حث على العمل وكره في البطالة . والبنك الإسلامي بصفته منظمة إسلامية ملتزم باتباع تعاليم الإسلام .

٢ - أن المجتمع المصري يعاني من نفسي ظاهرة البطالة .

٣ - أن للبطالة آثاراً سلبية متعددة على الأفراد والمجتمع والبنك الإسلامي نفسه، ومساهمة البنك في حل هذه المشكلة يسهم في القضاء على تلك الآثار السلبية .

(١) د. يوسف القرضاوي: دور الزكاة في علاج مشكلة البطالة، مجلة الاقتصاد الإسلامي (العدد ٦٢، محرم ١٤٠٧ - سبتمبر ١٩٨٦) ص ٢٨ - ٣٠ .

الخطوة الثانية : هل الفوائد والمنافع المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة تعادل أو تزيد عما سيتحمله البنك من نفقات وأعباء؟

- لتحليل هذه الخطوة يجب دراسة الأنشطة الفرعية التى سيتولى البنك القيام بها للمساهمة فى حل مشكلة البطالة، ثم بيان الأعباء والمنافع المترتبة على كل نشاط منها.
 - تعدد الأنشطة الفرعية التى يمكن للبنك الإسلامى القيام بها للمساهمة فى حل مشكلة البطالة فى المجتمع المصرى ، وذلك من خلال العديد من الطرق التى تؤدى أو تساعد على توفير فرصة عمل لأحد أفراد المجتمع خلال عام معين، ومن أهم هذه الطرق:
 - تعيين عدد معين من الأفراد فى البنك وفروعه خلال العام.
 - تعيين عدد معين من الأفراد فى الشركات التى يساهم فيها البنك خلال العام.
 - تدريب عدد معين من الأفراد (دون الالتزام بتعيينهم) فى البنك وفروعه والشركات التى يساهم فيها على مختلف الأعمال مقابل أجور رمزية.
 - تخصيص عدد معين من الوظائف للمتفوقين فى السنوات الأخيرة بكلية التجارة وغيرها مما يتفق وتأهيلهم على أعمال البنك وأعمال الشركات التى يساهم فيها.
 - تخصيص عدد معين من الوظائف للأقليات والمعوقين للعمل بالبنك أو فروعه أو الشركات التى يساهم فيها.
 - تخصيص عدد معين من الآلات لتمليكها للأفراد المعوقين أو الذين أنهوا مدة عقابهم بالسجون وليست لهم أعمال معينة وذلك بالتعاون مع هيئة الشئون الاجتماعية ومصلحة السجون.
 - إنشاء مركز للتدريب المهنى وذلك لتدريب الأفراد على مختلف الحرف.
- وتقوم إدارة البنك بتحليل الأعباء والمنافع المترتبة على تلك الأنشطة بهدف الوقوف على النقاط التالية :

- تحديد نوعية الأعباء وبيان من سيتحملها.
 - تحديد نوعية المنافع وعلى من ستعود.
 - بيان أيهما يفوق الآخر.
- ففيما يتعلق بتحديد نوعية التكاليف والأعباء ، وبيان من سيتحملها، يلاحظ أن البنك الإسلامى هو الجهة المقصودة فى هذا الصدد، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يتلقاه البنك من تبرعات وإعانات ودعم من أفراد وجهات ومنظمات أخرى، يتوقف مقدارها

على ماتمتع به البنوك الإسلامية من ثقة من جانب هذه المنظمات وهؤلاء الأفراد. هذا إلى جانب دور البنوك الإسلامية فى الدعوة والإعلام ومدى جديتها فى إقناع الأفراد والمنظمات بدورها الاجتماعى والتزامها بذلك عند ممارسة أنشطتها.

ومن بين الأفراد والمنظمات التى يمكنها تدعيم البنك فى هذا المجال:

– مساهموا البنك (وذلك من خلال ما يقدمونه من زكاة أموالهم وما ينفقونه من صدقات وتبرعات للبنك، هذا إلى جانب تخصيص جزء من أرباح أموالهم).

– أصحاب الودائع الاستثمارية (وذلك من خلال السماح بإيداع زكاة أموالهم بإدارات وصناديق ولجان الزكاة بما يساعد البنوك الإسلامية على إنفاذها فى حل مشكلة البطالة).

– المسئولون بالجهات والمنظمات المختلفة كالثقاة الاجتماعى ومصلحة السجون... وغيرها.

– الشركات التى يساهم فيها البنك.

– أفراد ومنظمات المجتمع بصفة عامة.

تمثل التكاليف والأعباء التى يمكن أن يتحملها البنك الإسلامى فيما يلى:

– المخصصات التى يتحملها البنك للقيام بتشغيل أو تدريب الأفراد بالبنك نفسه والتى تتمثل فى الأجور والخوافز والمكافآت والمزايا العينية والخدمات المقدمة للعمالة الزائدة عن العدد المطلوب لأداء الأعمال العادية للبنك.

– قيمة الخسارة المترتبة على الوقت والجهد المبذول فى هذا النشاط، إذ كان من الممكن تحقيق بعض الأرباح خلال هذا الوقت وباستغلال هذا الجهد فى عملياته الاستثمارية والتمويلية.

– مقدار المنفق على الآلات والأدوات التى سيتم تملكها للأفراد حتى تمكنهم من الحصول عليها وتشغيلها لتحقيق دخل مناسب.

– مقدار المنفق على البرامج التدريبية للأفراد الذين سيتم تدريبهم دون الالتزام بتعيينهم.

– التكاليف التى سيتم تخصيصها لإنشاء وتشغيل مركز للتدريب المهنى.

أما فيما يتعلق بتحديد نوعية المنافع وعلى من ستعود، فيلاحظ أن هناك العديد من المنافع التى يمكن تحقيقها نتيجة دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة وذلك على مستوى الأفراد والبنك الإسلامى والمجتمع بصفة عامة، وذلك على النحو التالى:

(أ) المنافع التي ستعود على الأفراد:

- الأفراد الذين سيتم تعيينهم: سيتمتع هؤلاء الأفراد بالعمل في منظمة إسلامية وبالوصول على دخل نقدي من جهة العمل وبالاستفادة من الخدمات والمزايا التي يقدمها البنك أو إحدى الشركات التي يساهم فيها، ويعتبر هذا مساهمة من البنك في زيادة القيمة المضافة القومية الصافية والتي تساعد على زيادة الناتج القومي.
- أفراد سيتم تدريبهم: وسيتمتع هؤلاء باكتساب الخبرة والمهارة في أداء أعمال معينة سواء كانت أعمالاً مصرفية بما يسر لهم الالتحاق للعمل بالبنوك فيما بعد أو أعمال أخرى مهنية، كما سيتمتعون بالوصول على مزايا نقدية وعينية ومعنوية نتيجة قضائهم لأوقات معينة بالتدريب لدى جهات ذات مركز مرموق بالمجتمع، وخاصة مايتعلق بتدريب الشباب وطلاب الجامعات في الأجازات الصيفية. كذلك مايتعلق بتدريب المعوقين وخريجي السجون وغيرهم على آلات معينة تمهيدا لتسليحتهم هذه الآلات والعمل عليها فيما بعد.

(ب) المنافع التي ستعود على البنك الإسلامي:

- منافع مباشرة: وتتعلق بالمنافع التي ستعود على البنك من الاستفادة بمؤهلات وكفاءات ومهارات الأفراد الذين سيتم تشغيلهم لديه من خلال ما يؤدونه من أعمال، كذلك استفادة الشركات التي يساهم فيها البنك.
- منافع غير مباشرة: وتتعلق بالمنافع التي ستعود على البنك من الاستفادة من زيادة عدد العاملين به والمتعاملين معه، إذ أن إحساس المجتمع بأهمية البنك الإسلامي وأهمية الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم به، يؤدي إلى زيادة إقبال أفراد على التعامل مع البنك وإن انخفض العائد المادي الذي يحصلون عليه لأنهم يعلمون أن هناك دوراً اجتماعياً يمارسه البنك بصورة ملموسة.

(ج) المنافع التي ستعود على المجتمع:

- زيادة نسبة العمالة في المجتمع بما يشير إلى تقدمه وتحضره والتزام منظماته ومؤسساته بالتوجهات الإسلامية في القضاء على البطالة.
- زيادة الإنتاج القومي نتيجة تشغيل الأفراد وإتاحة وتيسير حصولهم على الآلات والمعدات، وخاصة مايتعلق بتنمية الصناعات الصغيرة والاستفادة من مهارات الحرفيين.

- الاستفادة من الأقليات كالمعوقين وخريجي السجون من خلال تشغيلهم وحسن توجيههم وتدريبهم على صناعات وأعمال معينة بما يقلل نسبة الجريمة ويؤدي للاستقرار الاجتماعى والاقتصادى بالمجتمع .

- رواج المعاملات نتيجة وجود القدرة الشرائية لدى أفراد المجتمع .

والخلاصة فى هذا الصدد أن التكاليف والأعباء التى سيتحملها البنك الإسلامى لتحقيق المنافع المتعددة من جراء تشغيل وتدريب العمالة والمساهمة فى القضاء على البطالة يمكن قياسها فى صورة كمية .

أما المنافع التى يمكن تحقيقها سواء بالنسبة للبنك أو للأفراد الذين سيتم تشغيلهم أو تدريبهم، أو للمجتمع فهذه من الصعب قياسها لأنها تتضمن الكثير من الجوانب الاجتماعية والنفسية، وبالتالي يمكن التعبير عنها بصورة وصفية أو باستخدام بعض المؤشرات الاجتماعية .

وما سبق يتضح أن الفوائد والمنافع الاجتماعية التى ستحقق نتيجة دخول البنك للمساهمة فى حل مشكلة البطالة تزيد عما سيتحملة من أعباء خاصة على المدى البعيد .

الخطوة الثالثة: هل تدخل البنك الإسلامى أفضل من تدخل أطراف يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة؟

ويتطلب تحليل هذه الخطوة الوقوف على النقاط التالية:

- تحديد الجهات الأخرى التى يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة وبيان موقف كل منها إزاء هذه المشكلة .

- الأبعاد الأساسية التى تؤكد دور البنوك الإسلامية فى حل مشكلة البطالة .

تعدد الجهات التى يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة ومن بينها الجهات التالية:

- الحكومة والقطاع العام .

- منظمات الأعمال والقطاع الخاص .

- البنوك التقليدية والمؤسسات المالية الأخرى .

أما بالنسبة للحكومة والقطاع العام فيلاحظ أن أكثرها يعانى من كثرة العمالة بها مما يمثل فى بعض الأحيان بطالة مقنعة، هذا وإن كانت بعض الوحدات الحكومية ووحدات القطاع العام تتطلب عمالة جديدة، فإن ذلك يتم ببطء شديد . ويرجع ذلك إلى اضطراب الأوضاع المالية لمعظم وحدات القطاع العام مما أدى إلى انخفاض حجم الفائض المتحقق، بل إن بعضها يحقق خسارة مما لا يسمح بأعباء إضافية نتيجة تشغيل عمالة جديدة . أما

بالنسبة لمنظمات الأعمال ووحدات القطاع الخاص فمن المعروف أنها تركز على تحقيق الأرباح، بحيث تدور عملياتها وأنشطتها لتحقيق هذا الهدف، وبالتالي فإن تشغيل العمالة في مثل هذه المنظمات غالباً ما يكون محدوداً، ولا تساعدها طبيعة أعمالها - التخصص في مجال معين - على المساهمة الفعالة في حل مشكلة البطالة . أما بالنسبة للبنوك التقليدية : فلقد توصل الاقتصادى الشهير « كيتز » إلى أن «العمالة الكاملة هي الواجب الأول للدولة ولا تتحقق إلا إذا أنزل سعر الفائدة إلى الصفر». فالبنوك التقليدية لا تقدم قروضا إلا للأفراد والمنظمات ذات القدرة المالية الكبيرة، وذات الربحية العالية، دون نظر إلى حاجة المجتمع الحقيقية لهذه المنظمات مادامت قادرة على تقديم الضمانات الكافية، ولهذا فهي تمول المنظمات بغض النظر عما إذا كان ستسبب في تضييع فرص عمل كثيرة على أفراد المجتمع أم لا، ولهذا فلا يوجد ما يمنع البنوك التقليدية من تمويل منظمات قد تستجد أنواعا معينة من التكنولوجيا التي قد توفر آلاف العمال دفعة واحدة دون اعتبار لما يحدث من بطالة بالمجتمع .

ومن ناحية أخرى فإن معدل الفائدة -وهو أساس عمل البنوك التقليدية - يشكل عائقا أمام انشاء العديد من المشروعات الانتاجية والصناعات الصغيرة، إذ قد ينخفض معدل ربحية هذه المشروعات عن معدل الفائدة مما يترتب عليه إحجام رجال الأعمال والحرفيين عن الاقتراض من البنوك خاصة في حالات الكساد^(١) . أما فيما يتعلق بدور البنوك الإسلامية للمساهمة في حل مشكلة البطالة، فإن هناك عددا من الأبعاد التي تؤكد على هذا الدور وتساهم في القيام به، ومن أهم هذه الأبعاد:

- نظام التمويل بالمشاركة الذي تتجهه البنوك الإسلامية يؤدي إلى زيادة المشروعات واطمئنان أصحابهم لتيقنهم من مشاركة البنك لهم في الربح والخسارة، مما يؤدي إلى زيادة المشروعات الإنتاجية التي توجد بدورها طلبا متزايدا من العمالة . هذا إلى جانب نظم التمويل بالمشاركة المنتهية بالتملك لمختلف أدوات وآلات ووسائل الإنتاج للحرفيين وأصحاب الصناعات الصغيرة، كذلك اتباع نظام المراجعة الإسلامية مما ييسر حصول الأفراد على ما يريدونه من آلات وأدوات مما يمكن من تحويل الأفراد من عاطلين إلى عاملين ومنتجين .

- نظام صناديق ولجان الزكاة التابعة للبنوك الإسلامية: إذ يوجد بالبنك الإسلامى صناديق لإدارة نشاط الزكاة أو لجان للزكاة تتولى تجميع مواردها من مختلف المصادر، ثم إنفاقها في مصارفها . وحتى يمكن أن تؤدي الزكاة وظيفتها في المجتمع فلا يتوقف دورها عند تقديم مبلغ من المال يكفى الفرد لأيام أو أسابيع وإنما تمثل

(١) للتوسع راجع: سعيد بن أحمد آل لوتاه، مرجع سابق، ص ٢٦.

وظيفتها الصحيحة في تمكين الفقير من اغناء نفسه بنفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره، وإن كان من أهل الاحتراف أو الاتجار أعطى من صندوق الزكاة ما يمكنه من مزاولة مهنته. وفي هذا يقول الإمام النووي في «المجموع» نقلاً عن جمهور الشافعية: «قالوا: فإن كان عادته الاحتراف أعطى ما يشتري به حرفته أو آلات حرفته قلت قيمة ذلك أو كثرت ويكون قدره بحيث يحصل له من ربحه ما يفي بكفايته تقريباً. ويختلف ذلك باختلاف الحرف والبلاد والأزمان والأشخاص»^(١). ولهذا يمكن لصناديق ولجان الزكاة تحويل الطاقات العاطلة إلى طاقات منتجة من خلال ما تقدمه من آلات وأدوات للأفراد وإنشاء مراكز للتدريب، والمساهمة في شغل أوقات الفراغ للطلبة والطالبات في فترات الاجازات... وغيرها^(٢).

– الفروع والوحدات الجديدة التابعة للبنوك الإسلامية: فهناك عدد كبير من الوحدات المصرفية التابعة للبنوك الإسلامية متشرة جغرافياً، وعندما سيتم افتتاحها ستساهم إلى حد كبير في تشغيل عدد من الأفراد من خلال العمل بها إلى جانب المستفيدين من خدمات التمويل بالمشاركة التي تقدمها تلك البنوك، هذا إلى جانب المستفيدين من خدمات صناديق ولجان الزكاة التابعة لتلك الفروع والوحدات المصرفية.

وما سبق يتضح أن دخول البنوك الإسلامية للمساهمة في حل مشكلة البطالة أفضل من دخول الأطراف الأخرى التي يمكنها المساهمة في هذا النشاط.

الخطوة الرابعة: هل يستطيع البنك الإسلامي تحمل نفقات وأعباء نشاط المساهمة في حل مشكلة البطالة؟

يتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة النواحي التالية:

- تحديد أنواع الأعباء التي سيتحملها البنك الإسلامي.
- تحديد فئات وأعداد الأفراد الذين سيتم تشغيلهم وتدريبهم.
- تحديد مصادر الحصول على المخصصات المطلوبة من موارد البنك وربط ذلك بإطار زمني محدد.

ويتضح في هذه الخطوة أن الأعباء والنفقات التي سيتحملها البنك تنقسم إلى:

(١) انظر: د. يوسف القرضاوي، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠، ٣١.
(٢) انظر التجارب التي قامت بها لجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعي في هذا الصدد: بنك ناصر الاجتماعي، «لجان الزكاة كوسيلة للتنمية الذاتية»، ص ١٠ - ٢١.

– أعباء تتعلق بالنفقات المالية (كـالأجور والمنفق على تنظيم البرامج التدريبية وثمان الآلات...).

– أعباء تتعلق بالجهد والوقت والفكر (ساعات عمل، وخبرات مهارية...).

ويمكن بيان عدد الأفراد الذين سيتم تشغيلهم أو تدريبهم وفئاتهم على النحو التالي:

– تحديد أعداد العاملين المطلوب تعيينهم بالبنك والفروع الجديدة التي سيتم افتتاحها.

– تحديد أعداد الأفراد الذين سيتم تمليكهم آلات وأدوات عن طريق صناديق وبلجان الزكاة.

– تحديد أعداد الأفراد المعوقين وخريجي السجون... وغيرهم من الأقليات الذين سيتم تعيينهم بالبنك أو الشركات التي يساهم فيها أو الذين سيتم تمليكهم آلات وأدوات إنتاجية.

– تحديد أعداد الأفراد الذين سيتم تدريبهم على أعمال معينة وتحديد عدد البرامج التدريبية ونوعياتها.

مثال مبسط:

فإذا افترضنا مثالا مبسطا لخطه بنك إسلامي للمساهمة في حل مشكلة البطالة، فإنها تتناول ممارسة الأنشطة الفرعية التالية خلال العام التالي:

– هناك توسعات في أعمال البنك وسيتم افتتاح فرع جديد مما يؤدي إلى توفير ٤٠ فرصة عمل.

– سيتولى صندوق الزكاة بالبنك تملك عشرين آلة إنتاجية مما يؤدي إلى تشغيل ٢٠ فردا على الأقل.

– سيتم الاستعانة بـ ٥ أفراد معوقين لتأهيلهم وتدريبهم على إتمام الأعمال المعاونة بالبنك.

– سيتم تملك ١٠ آلات لخريجي السجون بعد دراسة حالاتهم وذلك بالتعاون مع جهاز الشرطة والشئون الاجتماعية.

– سيتم تخصيص تبرعات لهيئات التدريب المهني لتدريب ١٠٠ من طلاب الجامعات على عدة تخصصات في فترة الأجازة الصيفية.

ويمكن القول إن النفقات والأعباء الاجتماعية المترتبة على ممارسة البنك الإسلامى لهذه الأنشطة تتمثل فى :

إجمالي النفقات بالجنيه	بـ
١٧٥٠٠	<p>– أعباء الأجرور والمكافآت للعماله التى تم تعيينها (نفقات ٥ موظفين من بين الـ ٤٠ الذين تم تعيينهم بفرض أنهم فوق قوة العمل وسيتم الاستفادة منهم مستقبلا)</p> <p>متوسط الانفاق السنوى للموظف × عدد الموظفين ٥ × ٣٥٠٠</p>
١٠٠,٠٠٠	<p>– نفقات خاصة بشراء الآلات وتوفيرها للمستفيدين</p> <p>متوسط نفقة الآلة × عدد الآلات ٢٠ × ٥٠٠٠</p>
١٥,٠٠٠	<p>– أعباء خاصة بتدريب وتأهيل المعوقين وتوفير معدات معينة تساعدهم على اتمام أعمالهم.</p> <p>متوسط نفقة تأهيل المعوق × عدد المعوقين ٥ × ٣٠٠٠</p>
٥٠,٠٠٠	<p>– أعباء خاصة بتملك الآلات لخريجي السجون وتدريبهم عليها</p> <p>متوسط نفقة الآلة × عدد الآلات ٥ × ١٠٠٠٠</p>
١٠٠,٠٠٠	<p>– أعباء خاصة بالتدريب المهنى لطلبة الجامعات فى فترات الاجازة الصيفية</p> <p>متوسط نفقة المتدرب × عدد الطلبة ١٠٠ × ١٠٠٠</p>
٢٨٢,٥٠٠	

قائمة تحتوى على أهم النفقات والأعباء الاجتماعية المترتبة على ممارسة البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة

هذا بالإضافة إلى ماسيتحملة البنك من أعباء خاصة بالوقت والجهد والفكر المبذول لممارسة هذه الأنشطة.

أما من ناحية مصادر الحصول على المخصصات المطلوبة للإنفاق على بنود هذا النشاط فتمثل في :

– فيما يتعلق بالأفراد الذين سيتم تعيينهم، فسيتم تحديد مخصصاتهم من بنود الأجور والمكافآت بالبنك.

– فيما يتعلق بتسليم الآلات والتبرعات للتدريب المهني، فيمكن تحقيقها من موارد صندوق الزكاة، إلى جانب تحديد نسبة معينة من صافي أرباح المساهمين.

ومما سبق يمكن القول إن البنك الإسلامي يمكنه تحمل نفقات وأعباء المساهمة في حل مشكلة البطالة وذلك من خلال الأنشطة السابق ايضاحها، مع الأخذ في الاعتبار أنه إذا لوحظ انخفاض موارد صندوق الزكاة أو انخفاض صافي أرباح المساهمين في خلال العام فيمكن تقليل عدد المتدربين أو تخفيض عدد الآلات التي سيتم تملكها للأفراد.

الخطوة الخامسة: هل يتوافر للبنك الإسلامي القدرات والمهارات الإدارية والفنية اللازمة للمساهمة في حل مشكلة البطالة؟

ويتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة النواحي التالية:

– بيان القدرات الإدارية المطلوبة.

– بيان المهارات الفنية المطلوبة.

وفيما يتعلق بمدى توافر القدرات الإدارية المطلوبة لتخطيط وتنظيم وتدريب الأفراد السابق تحديدهم في الخطوة السابقة فإن إدارة الأفراد وشؤون العاملين بالبنك كفيلة بتحديد المتطلبات الواجب توافرها في هؤلاء الأفراد ووضع الضوابط اللازمة لحسن اختيار هؤلاء الأفراد. أما فيما يتعلق بمدى توافر القدرات والمهارات الفنية المطلوبة، تلك التي تبدأ عملها بعد أن تتخذ المستويات الأعلى قراراتها باختيار الأفراد الذين سيتم تشغيلهم وتدريبهم، فنجد أن لدينا أكثر من فئة مطلوبة في هذا الصدد. أما فيما يتعلق بالعاملين الذين سيتم تعيينهم بالبنك فهؤلاء سيتلقون برامج التهيئة المبدئية اللازمة سواء في البنك أو بإحدى الجهات التي سيحددها. أما فيما يتعلق بالأفراد الذين سيتم تملكهم آلات إنتاجية فيمكن الاستعانة بالجهات التي سيتم شراء الآلات منها والاستفادة بمراكز التدريب بها للقيام بتدريب وصقل خبرتهم لتشغيل هذه الآلات. أما فيما يتعلق ببرامج التدريب المهني فسيتم الاستعانة ببيئات التدريب المهني لتنفيذ هذه البرامج تحت إشراف البنك الإسلامي.

وهكذا يمكن القول إن القدرات والمهارات الإدارية والفنية المطلوبة لتنفيذ النشاط متوافرة أو يمكن تدبيرها، مما يمكن معه القول بأن قرار البنك الإسلامي سيتمثل في تبني هذا النشاط. ويمكن تلخيص نتائج تحليل الخطوات الخمس السابقة في التساؤلات الآتية :

١ - هل تتضمن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي المساهمة في حل مشكلة البطالة ؟

لأن هذا النشاط يتسق مع مفهوم وأهداف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي، ولأن البطالة تمثل مشكلة في البيئة المصرية، ولأن للبطالة آثارا سيئة على الفرد والأسرة والمجتمع.

نعم

٢ - هل المنافع المترتبة على دخول البنك الإسلامي للمساهمة في حل مشكلة البطالة تعادل أو تزيد على الأعباء ؟

لأن الأعباء التي سيتحملها البنك تمثل في بعض التكاليف المالية وبعض الجهود المبذولة والوقت الممنوح، يقابلها منافع متعددة على مستوى الأفراد والبنك الإسلامي نفسه والمجتمع بصفة عامة، وهذه المنافع منها ما هو نقدي وكمي يمكن حسابه ومنها ما هو وصفي واجتماعي لا يمكن حسابه.

نعم

٣ - هل دخول البنك الإسلامي أفضل من دخول جهات أخرى يمكنها المساهمة في حل مشكلة البطالة ؟

لأن الجهات الأخرى إما أنها تعاني حاليا من عدم قدرتها على تبني هذا النشاط، أو أن هذا النشاط لا يتوافق مع اتجاهاتها، أو أن سلوكها في الفترات السابقة لا يبنيء بتحملها لمسئولية المساهمة في هذا النشاط مستقبلا. هذا في الوقت الذي يتوافر للبنك الإسلامي فيه عدد من الأبعاد تساعد على المساهمة في هذا النشاط.

نعم

٤ - هل يستطيع البنك الإسلامي تحمل أعباء المساهمة في حل مشكلة البطالة ؟

لأن هناك موارد يمكن تخصيصها وسبلا يمكن اتباعها في هذا الصدد، منها جزء من موارد صندوق الزكاة ونسبة من أرباح البنك، بجانب توظيف جزء من موارد البنك في عمليات التمويل بالمشاركة وعمليات المراجعة الإسلامية.

نعم

٥ - هل يتوافر لدى البنك الإسلامي القدرات والمهارات الإدارية والفنية لممارسة هذا النشاط ؟

لأن ما يتطلبه هذا النشاط من قدرات ومهارات إدارية وفنية من السهل وجوده في البنك الإسلامي، هذا مع امكانية التعاقد مع أطراف أخرى لديها القدرات المطلوبة فيما يتعلق بالتدريب وإعداد برامج التهيئة الميدانية للعاملين.

نعم

الخلاصة

تعرض الباحث من خلال هذا البحث إلى قضية من القضايا الهامة التي تهم البنوك الإسلامية، التي تتعلق بالجانب الاجتماعي لنشاط هذه البنوك، وخاصة دوافع القيام بهذا النشاط وبرنامج ممارسته، ولهذا كان عنوان هذا البحث: (المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية) وقد احتوى البحث على أربعة مباحث رئيسية هذا بخلاف مقدمة البحث وخلاصته اهتم المبحث الأول بمفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وذلك من خلال عرض لأهم التعريفات في هذا الصدد، ومن ثم بيان التعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي، وفي نهاية هذا المبحث أظهر الباحث أهم النقاط التي تمثل اختلافات جوهرية بين مفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي . وفي المبحث الثاني عرض الباحث لمفهوم المسئولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وعناصرها الأساسية. أما المبحث الثالث فقد تناول أهم القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية. وفي المبحث الرابع عرض الباحث للبرنامج المقترح لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية من خلال أهدافه، ومراحل تطبيقه مع عرض مثال مبسط لكيفية تطبيقه.

ولقد تمثل هدف هذا البحث في:

١ - تعريف المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، وما ينسحب على تعريفها في البنك الإسلامي بعد ذلك.

٢ - إظهار الاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر التقليدي.

٣ - الوقوف على القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.

٤ - تقديم برنامج مقترح للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي.

ولقد توصل الباحث إلى بعض النتائج الجوهرية من خلال بحث المسئولية الاجتماعية، يمكن بيان أهمها على النحو التالي:

١ - أن المسئولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي تمثل في:

«التزام المنظمة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة».

٢ - تمثل أركان المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي في:

١/٢ الالتزام: من قبل المنظمة.

٢/٢ المشاركة في عمل الصالحات: من خلال عدة مجالات ونشاطات.

٣/٢ التكليف: من قبل الملزم.

٤/٢ الهدف: وهو ما اتفق عليه الطرفان.

٥/٢ الجزاء: ويبني على مدى تنفيذ الالتزام.

٦/٢ سمات المسؤولية: المرونة، والشمول، والعدالة والاستطاعة.

٣ - أن هناك عدة معايير يمكن من خلالها بيان الاختلافات الجوهرية بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي، تمثل هذه المعايير فيما يلي:

١/٣ الهدف من الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية وممارستها.

٢/٣ مصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية.

٣/٣ مبعث الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

٤/٣ الجزاء المترتب على مدى الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

٥/٣ الاتفاق على المفهوم الشامل للمسؤولية الاجتماعية.

٤ - تمثل المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي في:

«الالتزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات».

وبناء على هذا التعريف نجد أربعة أركان جوهرية للمسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي هي:

١/٤ التكليف من الله سبحانه وتعالى.

٢/٤ الالتزام من إدارة البنك الإسلامي.

٣/٤ مجالات المسؤولية الاجتماعية وأنشطتها.

٤/٤ التقييم والجزاء المترتب على ممارسة الأنشطة.

٥ - أن هناك عدة عوامل تمثل قوى دافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية، أهمها:

١/٥ تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المسؤولين في البنك الإسلامي نحو المشاركة الاجتماعية.

٢/٥ أن الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع يتكامل مع أعمال البنك.

٣/٥ تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء البنك الإسلامي لمسئولته الاجتماعية.

٤/٥ تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية في البنوك الإسلامية.

٦ - أن الهدف الرئيسي للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي يتمثل في تحقيق رضا الله فيما ينتهجه البنك من أعمال وما يلتزم به من أنشطة، ولهذا يبنى هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي على عدة أسس من أهمها:

١/٦ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تركز على عنصر الالتزام بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية.

٢/٦ أن المسئولية الاجتماعية ذات مفهوم شامل ومتوازن.

٣/٦ أن المسئولية الاجتماعية تعتبر المحافظة على الأرباح وتنميتها أمراً حيوياً وضرورياً.

٤/٦ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجتمع كله.

٥/٦ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعمل على تحقيق التوافق والتوازن بين مصالح البنك والأفراد والمجتمع.

٧ - أن أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية التي يمكن للبنك الإسلامي تقديمها كثيرة ومتعددة تجاه مختلف الأطراف يمكن للبنك تقديم ما يناسبه منها لأي من الفئات التالية:

١/٧ أنشطة تقدم للمساهمين.

٢/٧ أنشطة تقدم للعاملين.

٣/٧ أنشطة تقدم للمتعاملين.

٤/٧ أنشطة تقدم للمجتمع.

- ٨ - أن هناك خطوات خمس أساسية تمثل خريطة تدفق يمكن للبنك من خلالها أن يختبر نشاط المسؤولية الاجتماعية، لبحث مدى إمكانية مساهمته في هذا النشاط. . وتتمثل هذه الخطوات في شكل أسئلة على النحو التالي:
- ١/٨ هل المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تتضمن هذا النشاط؟
- ٢/٨ هل الفوائد المترتبة على تدخل البنك الإسلامى تعادل ما سيتكبده من تكاليف؟
- ٣/٨ هل تدخل البنك الإسلامى أفضل من تدخل أطراف أخرى ترغب فى هذا النشاط؟
- ٤/٨ هل يمكن للبنك الإسلامى تحمل تكاليف هذا النشاط؟
- ٥/٨ هل يتوافر لدى البنك الإسلامى القدرات الإدارية والفنية لإنجاز هذا النشاط؟
- فإذا كانت الإجابة على هذه الأسئلة بـ «نعم» على الدوام، فإن ذلك يعنى إمكانية ممارسة هذا النشاط، وفى حالة الإجابة بـ «لا» فإن ذلك يعنى عدم إمكانية ممارسته.
- ٩ - هناك عدة مجالات قدمها الباحث على سبيل المثال لتدخل البنك لرعاية مصالح المجتمع، وذلك ببيان خطة تحتوى على أهداف وأنشطة ومجالات العمل فى كل مجال، تتمثل هذه المجالات فى:
- ١/٩ ارتفاع نسبة الأمية.
- ٢/٩ انتشار أزمة البطالة.
- ٣/٩ أزمة النقل والمواصلات.
- ٤/٩ مواجهة الأمراض والأوبئة.
- ٥/٩ انخفاض الوعى المصرفى.
- ١٠- أن هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند إدارة نشاط المسؤولية الاجتماعية وذلك فى مختلف مراحل الممارسة وخاصة فى الأحوال التالية :
- ١/١٠ عند التخطيط لأعمال النشاط.
- ٢/١٠ عند تنظيم أعمال النشاط.
- ٣/١٠ عند التطبيق الفعلى وإجراء تقييم لتنفيذ النشاط.
- ١١- يمكن تطبيق البرنامج المقترح لبحث مساهمة البنك الإسلامى فى حل مشكلة البطالة فى مصر، وذلك من خلال مثال مبسط يبحث فى معالجة الخطوات الخمس المقترحة، وقد بين الباحث ذلك فى النقطة الأخيرة من البحث الرابع.

أهم المراجع

- د. حسن صالح العناني، المسئولية في الإسلام والتنمية الذاتية (القاهرة: الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠).
- د. محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣).
- د. على عبدالواحد، المسئولية والجزاء (القاهرة: غير مبين الناشر وسنة النشر).
- البهي الخولي، الثروة في ظل الإسلام (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٨).
- د. سيد أحمد عثمان، المسئولية الاجتماعية، دراسة نفسية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٣).
- جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة ذوقان قرقوط (بيروت: دار القلم، ١٩٧٣).
- عبدالله محمود سالم، التشخيص المحاسبي لمشاكل المسئولية الاجتماعية على مستوى الوحدة، دراسة كمية سلوكية بالتطبيق على قطاع الأسمنت، رسالة دكتوراه، كلية التجارة - جامعة المنصورة، ١٩٨٢.
- د. عبدالهادي الجوهري، التضامن الإسلامي في مجال التنمية الاجتماعية (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، غير مبين سنة النشر).
- الإمام عبدالحليم محمود، فاذاكروني أذكركم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥).
- د. سامي نجدي محمد رفاعي، أسس وقواعد المحاسبة عن تكلفة العمل الإنساني في ضوء الشريعة الإسلامية، المجلة العربية للدراسات (المجلد ١٣ العدد ٣، ١٩٨٨).
- سعيد بن أحمد آل لوتاه «طبيعة المصرف في ظل النظم الرأسمالية والاشتراكية والإسلامية»، من أبحاث المؤتمر الثالث للمصرف الإسلامي بالتعاون بين الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، بنك دبي الإسلامي ٩ - ١١ صفر ١٤٠٦ هـ، ٢٣ - ٢٥ أكتوبر ١٩٨٥.
- د. يوسف القرضاوي، دور الزكاة في علاج مشكلة البطالة «مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد ٦٢، محرم ١٤٠٧ هـ - سبتمبر ١٩٨٦ م.
- عبدالحמיד عبدالفتاح المغربي، تقييم المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة ١٩٩٠ م.

* تم ترتيب المراجع حسب ورودها في هوامش البحث.

إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

أولاً - سلسلة إسلامية المعرفة :

- إسلامية المعرفة : المبادئ وخطة العمل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- الوجيز في إسلامية المعرفة : المبادئ العامة وخطة العمل مع أوراق العمل لمؤتمرات الفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . أعيد طبعه في المغرب والأردن والجزائر . (الطبعة الثانية ستصدر قريباً) .
- نحو نظام نقدي عادل ، للدكتور محمد عمر شابرا ، ترجمة عن الإنجليزية سيد محمد سكر ، وراجعه الدكتور رفيع المصري ، الكتاب الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، الطبعة الثالثة (منقحة ومزيدة) ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- نحو علم الإنسان الإسلامي ، للدكتور أكبر صلاح الدين أحمد ، ترجمة عن الإنجليزية الدكتور عبد الغني خلف الله ، الطبعة الأولى ، (دار البشير / عمان الأردن) ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- منظمة المؤتمر الإسلامي ، للدكتور عبد الله الأحسن ، ترجمة عن الإنجليزية الدكتور عبد العزيز الفاتر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .
- تراثنا الفكري ، للشيخ محمد الغزالي ، الطبعة الثانية ، (منقحة ومزيدة) ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- مدخل إلى إسلامية المعرفة : مع مخطط لإسلامية علم التاريخ ، للدكتور عماد الدين خليل ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- إصلاح الفكر الإسلامي ، للدكتور طه جابر العلوانى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

ثانياً - سلسلة إسلامية الثقافة :

- دليل مكتبة الأسرة المسلمة ، خطة وإشراف الدكتور عبد الحميد أبو سليمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) الدار العالمية للكتاب الإسلامي / الرياض ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، للدكتور يوسف القرضاوى (بإذن من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر) ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

ثالثاً - سلسلة قضايا الفكر الإسلامي :

- حجية السنة ، للشيخ عبد الغنى عبد الخالق ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، (الطبعة الثانية ستصدر قريباً) .

- أدب الاختلاف في الإسلام، للدكتور طه جابر العلوانى، (بإذن من رئاسة المحاكم الشرعية - بقطر)، الطبعة الخامسة (منقحة ومزودة) ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الإسلام والتنمية الاجتماعية، للدكتور محسن عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- كيف نتعامل مع السنة النبوية: معالم وضوابط، للدكتور يوسف القرضاوى، الطبعة الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- كيف نتعامل مع القرآن: مدارس مع الشيخ محمد الغزالى أجراها الأستاذ عمر عبيد حسنة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- مراجعات فى الفكر والدعوة والحركة، للأستاذ عمر عبيد حسنة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

رابعاً - سلسلة المنهجية الإسلامية :

- أزمة العقل المسلم، للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية: أعمال المؤتمر العالمى الرابع للفكر الإسلامى، الجزء الأول: المعرفة والمنهجية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- الجزء الثانى: منهجية العلوم الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الجزء الثالث: منهجية العلوم التربوية والنفسية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- معالم المنهج الإسلامى، للدكتور محمد عمارة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

خامساً - سلسلة أبحاث علمية:

- أصول الفقه الإسلامى: منهج بحث ومعرفة، للدكتور طه جابر العلوانى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- التفكير من المشاهدة إلى الشهود، للدكتور مالك بدرى، الطبعة الأولى (دار الوفاء - القاهرة، مصر)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

سادساً - سلسلة المحاضرات :

- الأزمة الفكرية المعاصرة: تشخيص ومقترحات علاج، للدكتور طه جابر العلوانى، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

سابعاً - سلسلة رسائل إسلامية المعرفة :

- خواطر فى الأزمة الفكرية والمأزق الحضارى للأمة الإسلامية، للدكتور طه جابر العلوانى، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- نظام الإسلام العقائدى فى العصر الحديث، للأستاذ محمد المبارك، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الأسس الإسلامية للعلم، (مترجماً عن الإنجليزية)، للدكتور محمد معين صديقى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- قضية المنهجية فى الفكر الإسلامى، للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- صياغة العلم صياغة إسلامية، للدكتور اسماعيل الفاروقى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، للدكتور زغلول راغب النجار، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ثامناً - سلسلة الرسائل الجامعية :

- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبى، للأستاذ أحمد الريسونى، الطبعة الأولى، دار الأمان - المغرب، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، الدار العالمية للكتاب الإسلامى - الرياض ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الخطاب العربى المعاصر: قراءة نقدية فى مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة (١٩٧٨-١٩٨٧)، للأستاذ فادى إسماعيل، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- منهج البحث الاجتماعى بين الوضعية والمعيارية، للأستاذ محمد محمد إمزيان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- المقاصد العامة للشريعة: للدكتور يوسف العالم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- التنمية السياسية المعاصرة: دراسة نقدية مقارنة فى ضوء المنظر الحضارى الإسلامى، للأستاذ نصر محمد عارف، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

تاسعاً - سلسلة الأدلة والكشافات :

- الكشاف الاقتصادى لآيات القرآن الكريم، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- الفكر التربوى الإسلامى، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الكشاف الموضوعى لأحاديث صحيح البخارى، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- قائمة مختارة حول المعرفة والفكر والمنهج والثقافة والحضارة، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الموزعون المعتمدون لمنشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

في شمال أمريكا :

المكتب العربي المتحد

United Arab Bureau

P.O Box 4059

Alexandria, VA 22303, U.S.A.

Tel: (703) 329-6333

Fax: (703) 329-8052

خدمات الكتاب الإسلامي

Islamic Book Service

10900 W. Washington St.

Indianapolis, IN 46231 U.A.S.

Tel: (317) 839-9248

Fax: (317) 839-2511

في أوروبا :

المؤسسة الإسلامية

The Islamic Foundation

Markfield Da'wah Centre, Ruby Lane

Markfield, Leicestershire LE6 0RN, U.K.

Tel: (44-530) 244-944 / 45

Fax: (44-530) 244-946

خدمات الإعلام الإسلامي

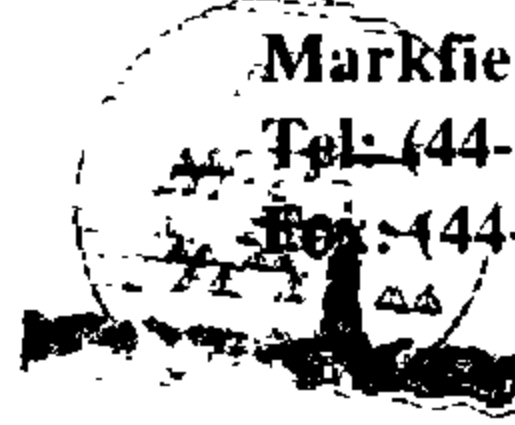
Muslim Information Services

233 Seven Sister Rd.

London N4 2DA, U.K.

Tel: (44-71) 272-5170

Fax: (44-71) 272-3214



المملكة الأردنية الهاشمية :

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

ص.ب : ٩٤٨٩ - عمان

تليفون : 6-639992 (962)

فاكس : 6-611420 (962)

المملكة العربية السعودية :

الدار العالمية للكتاب الإسلامي

ص.ب : ٥٥١٩٥ الرياض : ١١٥٣٤

تليفون : 1-465-0818 (966)

فاكس : 1-463-3489 (966)

المغرب :

دار الأمان للنشر والتوزيع

4 زنقة المأمونية

الرباط

تليفون : 723276 (7-212)

لبنان :

المكتب العربي المتحد

ص.ب : 135888 بيروت

تليفون : 807779

تيلكس : 21665 LE

الهند :

Genuine Publications & Meia (Pvt.) Ltd.

P.O. Box 9725 Jamia Nager

New Delhi 100 025 India

Tel: (91-11) 630-989

Fax: (91-11) 684-1104

مصر :

النهار للطبع والنشر والتوزيع

٧ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة

تليفون : 3913688 (202)

فاكس : 340-9520 (202)

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

المعهد العالمي للفكر الإسلامي مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة
أنشئت وسجلت في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن الخامس
عشر الهجري (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) لتعمل على:

- توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة.
 - استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامي.
 - إصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانية وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.
 - ويستعين المعهد لتحقيق أهدافه بوسائل عديدة منها:
 - عقد المؤتمرات والندوات العلمية والفكرية المتخصصة.
 - دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي ونشر الإنتاج العلمي المتميز.
 - توجيه الدراسات العلمية والأكاديمية لخدمة قضايا الفكر والمعرفة.
- وللمعهد عدد من المكاتب والفروع في كثير من العواصم العربية والإسلامية وغيرها يمارس من خلالها أنشطته المختلفة، كما أن له اتفاقات للتعاون العلمي المشترك مع عدد من الجامعات العربية الإسلامية والغربية وغيرها في مختلف أنحاء العالم.

The International Institute of Islamic Thought
555 Grove Street (P.O. Box 669)
Herndon, VA 22070-4705 U.S.A
Tel: (703) 471-1133
Fax: (703) 471-3922
Telex: 901153 IIIT WASH

هذا الكتاب

هو الكتاب الثامن والعشرون فى سلسلة دراسات فى الاقتصاد الإسلامى التى يصدرها المعهد العالمى للفكر الإسلامى . وتمثل هذه السلسلة نتاج مشروع دراسة صيغ المعاملات المصرفية ، والاستثمارية ، والمالية المستخدمة فى المؤسسات الإسلامية ، وخاصة فى البنوك ، وشركات الاستثمار .

ويغطى الكتاب مع غيره من كتب هذه السلسلة عدداً من الموضوعات المتصلة بالصيغ التى تنظم علاقات هذه المؤسسات ، سواء كانت مع غيرها من الأفراد ، والمؤسسات الأخرى ، أو فى جانب استخداماتها للأموال المتاحة لها ، أو فى جانب الخدمات الأخرى غير التمويلية التى تقوم بها .

وتتجسد أهمية هذا الكتاب فى بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ، والتعرض للاختلافات بينها وبين مفهومها فى الفكر التقليدى ، وذلك بالتركيز على مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى .

ويعنى الكتاب بدراسة القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية ، ويقدم إطاراً مقترحاً لبرنامج المسؤولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى ، يساعد على تقديم بعض الأنشطة فى البنك حسب قدراته وامكاناته .

وتتزايد مكانة هذا الكتاب فى ضوء قلة الكتابات التى تناولت الدور الاجتماعى للبنوك الإسلامية ، والتى تستمد منطقتها العقائدى من الشريعة الإسلامية ، وتتبنى قضية التكافل الاجتماعى للبنوك ، وتعتبرها هدفاً منشوداً .